الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 24 تشرين الثاني 2026
العدد 5934 السنة الحادية والعشرون
Mardi 24 Novembre 2026 no 5934 21ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة



رحيل 14

جورج خضر
مطران العروبة وفلسطين والإنسان



الدولة تلزّم «بطاقات الإقامة» لشركة تعمل في إسرائيل! 4

عون يكسر الجرّة مع حزب الله... وبري! 2



إيران معركة كسر الحصار

8

تُقِرّ القيادة الإيرانية بأن استمرار الوضع الحالي قد يلحق أضرارا متزايدة، ويسمح بـ«انهيار تدريجي» تحت وطأة الحصار (أ ف ب)

المشهد السياسي

عون يكسر الجرّة مع حزب الله... وبري أيضاً!

شكّل خطاب رئيس الجمهورية جوزيف عون في ذكرى الاستقلال مناسبة لكشف حجم تورط فريق السلطة في الاستجابة لمطالب أميركية وسعودية مستعجلة، تتمحور حول الانتقال إلى خطوات عملانية ضد حزب الله في لبنان، وتصعيد المواجهة مع الدور الإيراني، وصولاً إلى قطع الطريق على محاولات أولية لفتح حوار بين الحكم وطهران.

ولم تكن استجابة عون السريعة مستغربة، في وقت حاولت فيه قوى سياسية أخرى النأي بنفسها عن هذا المسار. وهو ما دفع الموفد السعودي يزيد بن فرحان إلى الحضور سريعاً إلى لبنان، وإجراء سلسلة اتصالات شملت غالبية القوى والشخصيات السياسية. وفي بعض الحالات، كلّف بن فرحان مساعداً له في بيروت بالتواصل مع نواب وشخصيات، وتوبيخ من لا يزالون يمتنعون عن إدانة حزب الله، بذريعة مشاركته في القتال إلى جانب أنصار الله في اليمن. كذلك، طلب بن فرحان شخصياً من سياسيين إصدار بيانات تدين أنصار الله، فاستجاب بعضهم، فيما رفض آخرون.

لكن عون ذهب أبعد مما كان مطلوباً منه. فقد اتخذ في خطابه مواقف تناقض ما يسرّبه المقربون منه عن رغبته في إجراء حوار مباشر مع حزب الله للتفاهم على المرحلة المقبلة، وقرر ألا يُبقي أي «حيط عمار» بينه وبين المقاومة وبيئتها.

> **دعا عون إلى وحدة الصف اللبناني في خطاب لا يبدو أن له وظيفة سوى تعميق الانقسام**

ولم يراع حتى مقتضيات المناسبة وشكّل الخطاب الرئاسي، مقدّماً نفسه رئيساً لقسم من المسيحيين، في مقابل إقصاء مسيحيين آخرين وشرائح واسعة من اللبنانيين. كذلك، ناقض مساراً انفتاحياً كان قد بدأه تجاه إيران، تمثّل في حوار مطوّل مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي تناول، من بين أمور أخرى، مسألة السفير الإيراني في لبنان، واعقبته زيارة لوفد من السفارة الإيرانية إلى قصر بعبدا لمواصلة النقاش.

أما جوهر ما أراد عون تثبيته، فيلتقي مع ما شدّد عليه الجانبان الأميركي والسعودي: لا حوار مع حزب الله إلا وفق شروط اتفاق الإطار. واللافت أن عون الذي توافق مع رئيس مجلس النواب نبيه بري على آلية لكسر الجمود وإطلاق الحوار من جديد، أحرج بري الذي يتحدث كل الوقت مع حزب الله من أجل الإبقاء على قنوات الحوار مع بعبدا مفتوحة.

وقال مصدر معني إن كلام عون يشكّل «معطى جديداً ومتقدماً، وستقاربه قيادة المقاومة على نحو مختلف، لأن الأمر لم يعد محصوراً في اختلاف سياسي قابل للاحتواء، بل حمل مؤشرات إلى انتقال الرئاسة إلى مرحلة أكثر صدامية، ومحاولة تثبيت معادلة سياسية جديدة عنوانها أن المطلوب من المقاومة تقديم التنازلات أولاً، فيما لا يُطلب من الاحتلال سوى الالتزام بما يفترض أن يكون واجباً عليه بموجب القانون والقرارات الدولية». واعتبر المصدر أن عون «وضع بري أمام واقع مختلف، بعدما تجاوزت المواقف حدود التباين التقليدي وأصبحت تمس جوهر العلاقة السياسية بين الرئاسة والمقاومة».


(هيثم الموسوي)

وفي السياق نفسه، نقلت أوساط رئيس المجلس أنه لم يكن مرتاحاً إلى الطريقة التي اختار بها عون إعلان مواقفه، ولا سيما وضع إيران وإسرائيل في خانة واحدة.

لكن التناقض الأبرز في خطاب عون يكمن في دعوته إلى وحدة الصف اللبناني، بالتزامن مع إلقاء خطاب لا يبدو أن له وظيفة سوى تعميق الانقسام ووضع فئة واسعة من اللبنانيين في موقع الاتهام. فكيف لرئيس الجمهورية أن يدعو إلى الوحدة الوطنية، فيما يعتمد لغة المواجهة مع شريحة كبيرة من شعبه؟ وكيف يتحدث عن رفض ارتهان القرار الوطني للخارج، من دون أن يأتي على ذكر التدخلات الأميركية المتكررة في الشؤون اللبنانية، أو الضغوط التي تُمارس على المؤسسات والقرارات الوطنية؟ هل باتت السيادة انتقائية، تُستحضر عند الحديث عن إيران، وتُعلّق عندما يكون التدخل أميركياً؟ وأين موقع الرئاسة من التصريحات الأميركية التي تناولت لبنان ولوّحت بإدخال أطراف خارجية إلى أراضيه تحت عنوان مواجهة حزب الله؟ أم أن بعض التدخلات باتت مقبولة لمجرد أنها تصدر عن عواصم تمتلك أدوات الضغط؟

في المحصلة، يكشف خطاب عون عن مقاربة انتقائية للتدخلات الخارجية، تُقاس فيها المواقف بهوية الجهة المتدخلة، لا بمقدار مساس تدخلها بالسيادة اللبنانية. فبينما صعّد الرئيس لهجته تجاه إيران، تجاهل الضغوط الأميركية والسعودية وما تمارسه من تأثير مباشر في القرار اللبناني. وفي الداخل، فإن انتقاله إلى طرح شروط مسبقة للتعامل مع حزب الله يضيف تعقيدات جديدة إلى العلاقة بين الطرفين، ويضيّق هامش الحركة الذي يحاول بري الحفاظ عليه لتفادي انزلاق الخلاف إلى مواجهة سياسية مباشرة.

(الأخبار)

من يقف خلف شحنة المتفجرات في القاع؟

في وقت يتواصل فيه التصويب السياسي والأمني على حزب الله، وتُرفع الاتهامات بشأن السلاح والمتفجرات، تكشف قضية إحباط تهريب شحنة ضخمة من المتفجرات في منطقة مشاريع القاع في البقاع الشمالي عن وجه آخر من المشهد الأمني، حيث تبدو الحدود والساحة الداخلية مفتوحتين أمام شبكات تهريب لا تزال هوياتها وغاياتها مجهولة. فبينما يُعلن حزب الله بوضوح أن سلاحه موجّه لمواجهة العدو الإسرائيلي، تبرز في المقابل علامات استفهام جدية حول وجهة هذه الشحنات والجهات التي تقف خلف إدخالها. والوظيفة التي كان يفترض أن تؤديها. وهي أسئلة تزداد إلحاحاً مع توسّع التحقيقات وارتفاع عدد المتهمين إلى 7. بحسب مصادر أمنية قالت لـ«الأخبار» أن 5 منهم ينتمون إلى آل راضي، وهم لبنانيون من أصول سورية، واثنين من آل فياض، ومعهم امرأة من عائلة العدس. ونفت المصادر أن تكون التحقيقات قد وصلت إلى تفاصيل الملف أو كامل الشبكة، لكن الملف انتقل إلى مديرية المخابرات في الجيش التي ستباشر بالتحقيق لتحديد طبيعة الخبرة التي يتمتع بها أفراد هذه الشبكة في عمليات النقل والتهريب عبر الحدود اللبنانية - السورية، وهل ينتمون إلى جهة سياسية مخابراتية تشغلهم أم مجرد مهربين.

وكان الجيش أعلن عن «عملية نوعية نفذتها وحدات الجيش اللبناني في منطقة الدورة - مشاريع القاع، وأسفرت عن ضبط شاحنة محمّلة بنحو 264 كيلوغراماً من المواد الشديدة الانفجار (نحو 203 كلغ من مادة C4 و61 كلغ من مادة TNT) مهرّبة من الداخل السوري، إثر رصد وتتبع دقيق وتنسيق وتبادل استخباري بين الجانبين اللبناني والسوري».

يشار إلى أن مخابرات الجيش اللبناني كانت قد أوقفت قبل مدة أربعة أشخاص تشتبه في أنهم شاركوا في عمليات خطف لمعارضين للنظام السوري الجديد ويقيمون في لبنان، ويجري التدقيق في صلتهم بمجموعة تعمل على خطوط التهريب عبر الحدود سواء للبضائع أو الأفراد أو حتى تجارة السلاح.

(الأخبار)

تقرير

دبلوماسية يوسف رجي: رقص و«فقش» وطائفية!

ندى أيوب

فيما ترزح عشرات البلدات اللبنانية، التي تشكّل نحو 6% من مساحة البلاد، تحت الاحتلال الإسرائيلي، وتتعرّض للقصف والتجريف اليومي، اختار سفير لبنان في أنقرة، منير عانوتي، الاحتفال بذكرى الاستقلال على طريقة متعهّدي الحفلات. فبدلاً من إقامة حفل استقبال رسمي، نظّم مساء السبت الفائت حفلاً غنائياً أحيته الفنانة كارول سماحة، واعتلى خلاله السفير المسرح مشاركاً في أجواء الرقص والغناء، في مشهد بدا منفصلاً عن واقع البلد الذي يُفترض أن يمثّله، وعن الدلالة السياسية للاستقلال في ظل استمرار الاحتلال.

المفارقة أن «حفلة أنقرة» جاءت في وقت غابت فيه المظاهر الرسمية عن معظم المؤسسات والبعثات اللبنانية. ففي لبنان، اقتصر إحياء الذكرى على احتفال نهر الكلب الذي شارك فيه رئيس الجمهورية، جوزيف عون، وغلب عليه الطابع السياسي، فيما اعتذر رئيسا الحكومة ومجلس النواب عن عدم تقبّل التهاني، ولم ينظّم الجيش عرضاً عسكرياً، ولم تطلب وزارة الخارجية والمغتربين من بعثاتها تنظيم احتفالات بالمناسبة. وحده عانوتي قرّر إحياءها بحفل غنائي راقص، وكأن المناسبة الوطنية شأن احتفالي منفصل عن الموقف الرسمي للدولة وأولوياتها.

الأمين العام لوزارة الخارجية، عبد الستار عيسى، أوضح لـ«الأخبار» أن الوزارة «توقفت منذ عام 2019 عن إصدار تعاميم إلى البعثات الدبلوماسية تدعوها إلى تنظيم احتفالات بذكرى الاستقلال، بسبب الأزمة المالية وعدم توافر الاعتمادات اللازمة لتغطية نفقاتها». وأضاف أن «لكل بعثة تقدير تنظيم حفل استقبال وفق الإمكانات المتاحة لديها، والسفير ليس ملزماً بالحصول مسبقاً على موافقة الإدارة المركزية في بيروت لتنظيم نشاط، بل يمكنه إبلاغ الوزارة به لاحقاً».

لكن هذا التفسير لا يجيب عن السؤال حول المعايير التي تحكم اختيار طبيعة الاحتفال، ولا سيما حين يُقام باسم الدولة اللبنانية وفي مناسبة وطنية. فحفل الاستقلال، بما له من دلالة سياسية ومراسمية، يفترض أن يعكس صورة الدولة ومواقفها، وأن ينسجم مع أولوياتها، لا أن يتحوّل إلى مناسبة يحدّد كل سفير شكلها ومضمونها وفق تقديره الشخصي، خصوصاً عندما يعتلي السفير المسرح راقصاً و«دابكاً». ومن هنا، يخلّ بدوره من الانتقادات، إذ اعترض عدد من أبناء الجالية اللبنانية، في منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، على حصر الدعوات، في غالبيتها، بأشخاص ينتمون إلى لون سياسي وطائفي واحد. وأشار هؤلاء إلى عدم دعوة شخصيات ووجوه لبنانية معروفة وفاعلة في المجتمع الفرنسي، أمضت أكثر من أربعين عاماً في الاغتراب، مشيرين إلى أن «القاعة والضيافة والطعام كانت معدّة لاستيعاب نحو ألفي شخص، في حين أن عدد الحاضرين لم يتجاوز 300 شخص»!

> **مئات آلاف الدولارات كلفة رحلة الوزير إلى كندا وبلجيكا مع الوفد المرافق والاصدقاء والزوجات**

وفي بروكسيل، وزّعت السفارة دعوات إلى حفل استقبال بعنوان «بمناسبة عيد الاستقلال وزيارة وزير الخارجية يوسف رجّي». لكن بعدما طرأ تعديل على برنامج رجي وعاد إلى بيروت قبل 18 تشرين الأول، الموعد المحدد للاحتفال، ألغت السفارة الدعوة ووزّعت رسالة اعتذار. وبذلك، بدا أن المناسبة مرتبطة بوجود الوزير في بلجيكا أكثر من ارتباطها بذكرى الاستقلال نفسها.

وتتصل هذه الواقعة بأسئلة أوسع عن كلفة جولات رجي الخارجية وأوجه الإنفاق عليها. فقد علمت «الأخبار» أن رحلته إلى كندا، مع الوفد المرافق والأصدقاء والزوجات، كلّفت 185 ألف دولار، فيما بلغت كلفة رحلتيه إلى فرنسا وبلجيكا 115 ألف دولار، خُصّص منها 13 ألف دولار لحفل استقبال الوزير في بروكسيل. ومع إلغاء الحفل، يبرز سؤال عن مصير المبلغ المرصود له، وما إذا كان قد أُعيد إلى الجهة التي خُصّصته أم بقي في عهدة السفارة.

مقالة

العقد الاجتماعي وشرعية السياسة الخارجية

حسن أحمديان*

ترتبط السياسة الخارجية ارتباطاً مباشراً بالشعب، باعتباره الجزء المتقدّم تاريخياً وفلسفياً على نشأة الدولة؛ فالدولة لا تقوم منطقياً قبل الشعب أو دونه. ولأن السياسة الخارجية امتداد لسياسة الدولة في الداخل، لا يستطيع الحاكم، أيّاً كان، أن يبتعد بها عن التوازنات الداخلية وعن تطلّعات شعبه. فقد انبثقت مكانة جمال عبد الناصر من اتفاقية الجلاء وتأميم قناة السويس في حرب 1956، وهي مطالب لم يختلف عليها المصريون. وما أضفى الطابع ذاته على محمد مصدّق هو مقارعته استعمار بلاده عبر تأميم النفط الإيراني، وكان ذلك مطلباً متّفقاً عليه في الداخل. وما زاد من حظوة السيد حسن نصرالله ومصداقيته أتى نتيجة موقفه إزاء الاحتلال وتحرير الجنوب والانتصار عليه عام 2006، وهو متّفق عليه في الداخل. ولا يمكن للقائد أن يبتعد في سياسته الخارجية عن أولويّات شعبه دون أن يتراجعوا هم عن دعم تلك السياسة. للسياسة الخارجية شرعية تمتد من شرعية النظام في نظر الشعب. ولا تجتمع كل الدول في ذلك؛ فإن كان النظام يستمدّ أسباب بقائه من قوة أجنبية، كما هو حال الدول الصغيرة عادةً، سيُجبر على الأرجح أن يقتفي في سلوكه الخارجي أثر الضامن لبقائه لا أولويّات شعبه. وإن ذهبنا بعيداً في هذه المقاربة، يمكننا القول إن السياسة الخارجية والفكر الاستراتيجي الباني لها، يبقيان عقيمين لا يتطوّران في الدول التابعة، إذ تتحسّس النُّظُم في هكذا ظرف من أي صوت يغرّد خارج سربها، ويصبح قمعه جزءاً من كينونة النظام الحاكم وسبباً رئيسياً من أسباب بقائه.

وتواجه النُّظُم التي تبتعد بسياستها الخارجية عن مجتمعاتها، وتقود العملية كما فعل ملوك الإمبراطوريات المندثرة، لعبةً تخصّ الملك دون غيره، بمرّ الوقت ردّ فعل مجتمعاتها، خاصة إن أتتها تلك السياسة بكلفةٍ يدفع ثمنها دونما نتائج ترتبط بأولوياتها. كما حصل مع دخول صدام حسين جيشاً طاحنة مع إيران، ثمّ تهوره في احتلال الكويت وتدمير بنية الدولة في العراق حرباً وحصاراً، ما أدّى إلى إنهاء حظوته لدى شعبه الذي واجهه بالثورة الشعبانية عام 1991 ووصل الحال بجزء كبير منه إلى اللامبالاة تجاه احتلال بلاده عام 2003. وركبت الولايات المتحدة وحلف الناتو الموجة ذاتها في ليبيا ليقوما بتدمير مقدّرات الدولة وإدخالها في حرب أهلية طاحنة. لم تعد السياسة الخارجية لعبة الملوك لارتباطها المباشر بحياة الشعوب وبقاء الدول والعقد الاجتماعي الذي يربط المواطن بحاكميه. فلا يمكن لنظام أن يأتي بمثالب حضور الأجنبي على شعبه وجيرانه مثلاً، ثمّ يقوم بتبرير ذلك بعد انكشاف مخاطر هكذا قرار وإجراء.

كان النظام الشاهنشاهي الحاكم في إيران حتى عام 1979 نظاماً منقطع الصلة برؤية جُلّ الشعب الإيراني وعقيدته في سياسته الخارجية. وكان قد عاد إلى السلطة بعد انقلاب عسكري أدارته وكالة الاستخبارات المركزية والاستخبارات البريطانية ضد حكومة مصدّق المُنتخبة. كما قام بإنهاء علاقة متعددة الأبعاد مع إسرائيل، رغم وضوح اعتراض أغلب الإيرانيين على ذلك وامتعاضهم منه. فمن الأمور التي قام بها مصدّق المُنتخب قبل الإطاحة به مثلاً مقاطعة إسرائيل، وهو ما جرى التراجع عنه في السنوات التي تلت الانقلاب عليه. ولم يستعد الشاه شرعيته بعد انقلاب 1953، رغم محاولاته الحثيثة بالركون إلى علماء السلاطين تارةً وإلى أمجاد بلاده التاريخية تارةً أخرى. لم يستعد الشرعية رغم أنه قام بالثورة البيضاء وأجرى إصلاحات اقتصادية واجتماعية جمّة لاستعادتها وسحب البساط من تحت أقدام معارضيه. إلا أنّ الشعب والمعارضة بقيا مركّزين على تبعيّته لواشنطن التي أعادته للحكم، وعلاقته بإسرائيل التي بنى موسادها له جهاز السافاك الذي ما فتئ يفتك بأي صوتٍ معارض.

قامت الثورة الإسلامية على الهوّة بين الحاكم والمحكوم، وكان من الطبيعي أن تبني جسراً لردمها. فقد طُرح اسم آية الله الخميني لأوّل مرة في الشارع الإيراني في بداية ستينيات القرن المنصرم، كشخصية معارضة ذات ثقل قيادي، بسبب انتقاده سياسة النظام الشاهنشاهي في اتّباع الولايات المتحدة والتنازل عن حقّ مقاضاة الأميركيين في المحاكم الإيرانية إن قام أحدهم بجريمة ما في البلاد. ورفع الشارع المنتفض عامي 1978 و1979 شعارات تدعو إلى طرد «الشاه الأميركي» ورفض التبعية لأي دولة أي «لا شرقية ولا غربية». وبقي استقلال القرار الاستراتيجي إرثاً رئيسياً في سياسة البلاد الخارجية ترتبط مباشرة بمدى شرعيته. ولذلك، عند مواجهة النظام القوى الكبرى ومحاولاتها فرض سياسة ما على البلاد، يزداد التفاف الشارع حوله، كما أنّ تراجعه أمام الضغوط الأجنبية يؤدّي إلى زيادة الخلافات في الداخل.

> **النظام في إيران ليس بعيداً عن اهل البلاد، وهو يستند في معركته الحالية إلى حاضنة شعبية كبيرة، نتيجة احترامه لتطلّعاتها الاساسية، في الحفاظ على استقلال البلاد وحرية خياراتها**

ولذلك ارتباط مباشر بتاريخ إيران الحديث. يعلم الإيرانيون أن فقدانهم للاستقلال يحوّل بلادهم من لاعب مؤثّر إلى ملعوب به يجري توجيهه حسب مصالح القوة المسيطرة. وكانت القوى المسيطرة قد اقتطعت أجزاءً من التراب الإيراني في فترات تراجع استقلال البلاد في الحقب القاجارية والبهلوية. يمثّل ذلك كله جزءاً من مخيال الإيرانيين الجماعي وسلوكهم تجاه حكومتهم، وهو في صميم العقد الاجتماعي الذي يربطهم بها.

إلا أنّ واشنطن التي فقدت حليفها الشاه، ما كانت لتعترف بالعقد الاجتماعي الجديد في إيران. فقد ركّزت كل الوقت ضغطها على الشارع الإيراني، أملاً بتثويره ضد الحكم. ولم يتوقّف يوماً ذلك الأمل، وشهدنا آخر تجلّياته في كانون الثاني/ يناير 2026 حيث انتشرت أجزاء التخطيط الأميركي تباعاً من قبل وزير الخزانة والرئيس الأميركيَّيْن. وكان قوامها سحب كمية كبيرة من الدولار من السوق الإيرانية لإثارة البلبلة والتظاهرات، كما شرح سكوت بيسنت. وتمّ إدخال السلاح ودفع مجموعات مسلّحة إلى الداخل بغية إثارة احتراب أهلي، حسب دونالد ترامب. وبعيداً عن التفاصيل، علينا أن نسأل: لماذا لم يتحقق المطلوب أميركياً؟.

ترتبط الإجابة مباشرة بنظرة الشارع الإيراني إلى النظام وإلى ما يحدث. فالنظام يحظى بدعم جماهيري قوي تزداد دائرته عند ارتباط الموضوع بالتدخّل الأجنبي وضرورة مواجهته. ومن الواضح أن النُّظُم التي لا تملك دعامة شعبية، لن تتمكّن من خوض حربين متتاليتين، تحت حصار وعقوبات قاسية تؤثّر سلباً على كل مناحي الحياة، دون أن تتراجع خطوة إلى الوراء أمام أعدائها. وخلال الحرب، أبدى الرئيس ترامب ومسؤولون آخرون استغرابهم من عدم استسلام طهران وعدم تحرّك الإيرانيين ضد نظامهم.

ثمّة سبب رئيسي يفسّر ذلك الاستغراب. فإلى جانب النظرة الاستشراقية الاستعلائية التي تُرجِّح ترحيب الإيرانيين بدأب واشنطن على الإطاحة ببلادهم واستقلالها، وإضافةً إلى التضليل الإسرائيلي ونسجه لتلك الصورة، يكمن السبب الرئيسي في انقطاع واشنطن عن الواقع في إيران. إنّ انقطاع وكالة الاستخبارات المركزية عن إدراك الواقع في إيران، ومنه طبيعة العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم وتطوّراته، يدفعها إلى التعويل على قراءات استخباراتية إسرائيلية تتخلّلها تحليلات رغبوية ذات توجّه محدّد.

ورغم فشل الضغط وتسليح الداخل في تحقيق الأهداف سابقاً، ها هي الإدارة الأميركية تعوّل على المسار ذاته. ويبدو أن الدرس الوحيد الذي استخلصته وكالة الاستخبارات المركزية من مواجهة 2026 مع إيران هو أن ما لم تحقّقه الوصفة السابقة، سوف تحقّقه الوصفة ذاتها لكن بمضاعفة الجهد. إلا أن واقع الوضع في إيران يقول للمتابع الموضوعي إنه لا خطر جدّياً يهدّد الجمهورية الإسلامية في الداخل، ما دام النظام مُلتزماً باستقلال البلاد والذود عنها أمام أعدائها. وذلك هو أساس العقد الاجتماعي الذي قام عليه نظام الثورة الإسلامية عام 1979. وثمّة ثلاث نقاط يمكن طرحها سلفاً، بناءً على المواجهات السابقة، كأسباب لفشل قلب الداخل ضد النظام في المرحلة المقبلة.

أولاً، للنظام قاعدة صلبة ازدادت اتّساعاً نتيجة حرب الأربعين يوماً، التي ركّزت، حسب الفهم العام، على نزع استقلال البلاد والاستيلاء على مقدّراتها. وتزداد هذه القاعدة تحرّكاً واتساعاً كلّما استشعرت خطراً خارجياً موجّهاً ضد البلاد. وها هي ما زالت تملأ الكثير من الشوارع والميادين ليلياً منذ بداية حرب الأربعين يوماً.

ثانياً، وبالإضافة إلى انشغاله بقضايا الحياة، لا يرى المواطن الإيراني المتعطش أو الغاضب من الوضع الاقتصادي حلّاً سحريّاً لمشاكله عبر التحرّك ضد النظام. ويدخل تصوّره لاحتلال واشنطن العراق، وإدارة وكالة استخباراتها المركزية لغرف العمليات العربية والتركية لإسقاط سوريا، ناهيك عن ليبيا والسودان، في تحليله القائل بأن لا شيء جيّداً سيخرج من هكذا تحرّك، خاصة أنّ العدو يتربّص بالبلاد. ثمّ إنه لا يختلف مع أولوية الحفاظ على استقلال البلاد.

ثالثاً، واجهت أجهزة الاستخبارات وقوى الأمن الإيرانية منذ أيام نشأة النظام الأولى تحدّيات أمنية مماثلة لتلك التي يُراد إشغالها بها اليوم. وقد تراكمت خبرتها على مرّ العقود في مواجهة محاولات زعزعة الأمن الموجّهة من الخارج. ولذلك يمكن القول إنّ طرق التغيير كما تريده أميركا واسرائيل، شبه موصدة في الداخل الإيراني؛ فهي تصطدم بالعقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم من جهة، وبتراكم خبرة إيران في مواجهة تحرّكاتها الأمنية من جهة أخرى.

* أستاذ دراسات غرب آسيا في جامعة طهران

تقرير

تحالف ANY المجرية وTessera «الحديثة الولادة» يفوز رضائياً

عقد «بطاقات الإقامة» لشركة تعمل في إسرائيل!

محمد وهبة

قبل أسابيع، وقّعت وزارة الداخلية، ممثّلة بالمديرية العامة للأمن العام، عقداً بالتراضي مع تحالف يضم شركة Tessera Systems اللبنانية وشركة ANY Security Printing Company المجرية، بقيمة تصل إلى مليوني دولار، لتوريد برنامج معلوماتي ونظام لإصدار بطاقات الإقامة. واستند العقد إلى المادة 46 من قانون الشراء العام، التي تجيز التعاقد بالتراضي في الحالات المرتبطة بأمور ذات طابع سري تقتضيها اعتبارات الأمن أو الدفاع الوطني.

لكن التدقيق في هوية الشركتين يطرح أسئلة تتجاوز شروط العقد ومبررات إبرامه بالتراضي: فمن هي الشركة اللبنانية التي فازت بعقد بهذا الحجم بعد أشهر قليلة من تأسيسها؟ وما طبيعة علاقتها بالشركة المجرية التي يرتبط اسمها بعقود مع إسرائيل في مجال الوثائق الأمنية والهوية الرقمية؟

شركة لبنانية بعمر أشهر!

تأسست Tessera في 22 حزيران الماضي، أي قبل نحو ثلاثة أشهر فقط من فوزها بالعقد الرضائي. وتعود ملكيتها إلى شركة «كابيتال بي»، وتبلغ رأسمالها 30 مليون ليرة موزّعاً على ألف سهم، بقيمة اسمية تبلغ 30 ألف ليرة للسهم الواحد. ويقع عنوان الشركة، بحسب السجل التجاري، في بناية UCA، الطابق الثامن، في جادة سامي الصلح، حيث مكتب المحامي سيرج عيروط الذي تولّى إنجاز معاملات تأسيسها.

ويتعلق عمل الشركة بتطوير البرمجيات والتطبيقات والمنصات والأنظمة الرقمية وتصميمها وإنتاجها وتنفيذها وصيانتها وتسويقها، وتقديم الاستشارات في تكنولوجيا المعلومات وتكامل الأنظمة والمعلومات السحابية، وتوريد أجهزة الكمبيوتر وتركيبها وإدارتها وصيانة البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وتقديم خدمات الأمن السيبراني وغيرها من الأنشطة المرتبطة بهذا المجال.

ولشركة «كابيتال بي هولدنغ» التي يملكها حسن فواز 998 سهماً من أصل ألف في Tessera. وعيّنت الجمعية التأسيسية كريم خليفة رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً، وعلي بنات عضواً في المجلس. وضمت الجمعية التأسيسية أيضاً جاد نسيم حيدر والمحامي سيرج عيروط. كذلك، فوّضت الجمعية خليفة صلاحيات توقيع العقود والالتزامات في لبنان والخارج، وتعيين الموظفين وصرفهم وسائر الإجراءات الإدارية الأخرى.

ويبرز بين الأسماء المرتبطة بالشركة حسن فواز، المعروف بعلاقته الوثيقة برجل الأعمال بدر الخرافي. وسبق أن ظهر اسم شركته (كانت سابقاً «كابيتال أي») في ملف شراء مبنى «تاتش»، الذي أثار جدلاً واسعاً وشبهات بشأن عمولات محتملة ومخالفات وتقصير من جانب وزراء اتصالات سابقين ومسؤولين في الشركة وخارجها.

> **سبق للشركة الفائزة ان كان لها دور في صفقة مبنى «تاتش»، اما الشركة المجرية، فقد فازت بعقد إصدار الهوية الإسرائيلية بالتعاون مع شركات اخرى**

ويدرج الموقع الرسمي لشركة Capital B فواز بصفته رئيسها التنفيذي، ويشير في سيرته إلى أنه كان عضواً مؤسساً في Audacia Capital، التي قادت صفقة شراء المبنى. وكانت الصفقة قد أُنجزت بقيمة 75 مليون دولار، وسط تساؤلات عن علاقة مثيرة للشبهات جمعت الخرافي بوزير الاتصالات آنذاك محمد شقير، وعن المابسات التي رافقت عملية الشراء.

(هيثم الموسوي)



اللافت أن Tessera المؤسّسة حديثاً، لا تملك خبرة في مجال البرمجيات الأمنية والأنظمة السحابية أو إصدار الوثائق الرسمية، كما لا يظهر أنها كانت تضم جهازاً وظيفياً. لكن الأهم هو علاقتها المستجدة مع شركة ANY المجرية التي تثار أسئلة كثيرة حول هويتها الحقيقية وعلاقاتها بإسرائيل.

كانت الشركة تُعرف سابقاً باسم Állami Nyomda ANY، قبل أن تعتمد اسم ANY في شباط 2013. وهي متخصصة في الطباعة الأمنية والحلول التكنولوجية المرتبطة بالوثائق الرسمية والهوية الرقمية، بما يشمل إنتاج جوازات السفر وبطاقات الهوية ووثائق السفر والتأشيرات، وإصدار البطاقات وربطها بالبيانات الشخصية، فضلاً عن تقنيات التحقق من الهوية ومعالجة البيانات.

وتشير المعلومات المتصلة بنشاطها إلى أنها دخلت، منذ عام 2008، في عقود مع «الدولة الإسرائيلية» ضمن مشروع بطاقة الهوية الإلكترونية الإسرائيلية، إلى جانب شركات أخرى، بينها Hewlett-Packard وشركة Pitkit الإسرائيلية المتخصصة في الطباعة الأمنية. وبلغت قيمة العقد المرتبط بالمشروع 68 مليون دولار، كما تشير المعلومات إلى أن ANY باعت كيان الاحتلال منتجات مرتبطة بالصناعة الرقمية بقيمة 450 ألف دولار.

التساؤل الأبرز، الذي يجب متابعته، يتعلق بوضعية الشركة الجديدة التي ستورّد برنامجاً معلوماتياً ونظاماً متكاملاً لإصدار الإقامات، وما هي طبيعة علاقاتها المباشرة أو غير المباشرة مع إسرائيل. وهو تساؤل يكبر في ظل الموجة القائمة على المستوى الرسمي وحتى السياسي في لبنان، لجهة اعتبار العلاقة مع العدو أمراً عادياً. وما يثير الاستغراب أكثر أن هذه الشركة متحالفة مع شركة لبنانية تأسّست قبل بضعة أشهر من فوزها بعقد رضائي، وأن للشركة الأم تاريخاً من العلاقات المشبوهة في مجال الصفقات المُعلّبة. واللافت أن الشركة المجرية عمدت بعد فوزها مع حليفتها اللبنانية، إلى إزالة ما يتعلق بعقودها مع إسرائيل والخدمات الأمنية المتصلة بهذه العقود، عن موقعها الإلكتروني، وعمدت إلى استبدال كلمة «إسرائيل» بكلمة «فنواتو»، وهذا ظاهر بوضوح من خلال الانتقال إلى لغة مختلفة على موقع الشركة على الويب. كما أن علاقة فواز مع الخرافي مثيرة للاهتمام في حد ذاتها، كون فواز يمثّل الخرافي في العديد من الشركات التي يساهم فيها في لبنان مثل «تعنايل» و«سبينس» وغيرهما. وهي علاقات تكتسب أهمية في ظل ما هو معروف عن مساعي الخرافي للعودة إلى سوق العقود الحكومية اللبنانية، عبر علاقته بوزير الاتصالات شارل الحاج. وسبق للخرافي والحاج أن أنجزا عدّة صفقات في الكويت وخارجها، أثيرت حول بعضها تساؤلات وشبهات تتعلق بعمولات ومخالفات لا تزال محل تدقيق.

تقرير

أهل الاختصاص «أفتوا» لسلام بوقف مغامرة القليعات

رلى إبراهيم

لم تقلع الرحلة التجريبية الأولى من مطار القليعات، الأحد الماضي، بالتزامن مع عيد الاستقلال، كما كان مُقرّراً. وبدلاً من ذلك، أصدر وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني بياناً في اليوم نفسه أعلن فيه أن «مشروع إعادة تأهيل وتشغيل المطار انتقل من مرحلة التخطيط إلى حيز التنفيذ الفعلي والهندسي المتكامل على أرض الواقع». وفي هذا الإعلان أول إقرار ضمني بأن المطار غير جاهز للتشغيل، وأن الأعمال الفعلية لاستكمال تأهيله لم تبدأ إلا أخيراً، تنفيذاً للإصلاحات التي تطلبها الهيئة العامة للطيران المدني، وفي مقدّمها الالتزام بالتشريعات والمواصفات الصادرة عن منظمة الطيران المدني الدولي (ICAO)، التي يُعدّ لبنان عضواً فيها وملزماً بتطبيق معاييرها.

وبذلك، طُويت صفحة الوعود والمواعيد الافتراضية التي حكمت المرحلة السابقة، بعدما تبيّن لرئيس الحكومة نواف سلام أن المعلومات التي وصلته عن «جهوزية المطار»، واستند إليها لتحديد موعد الرحلة التجريبية في عيد الاستقلال والتوجه بها إلى القاهرة، كانت خاطئة للتغطية على التقصير.

وعلمت «الأخبار» أن سلام استدعى، أخيراً، عضو مجلس إدارة مطار رفيق الحريري الدولي جلال حيدر، للاستماع إلى تقييمه لوضع المطار والوقوف على رأيه في إمكان افتتاحه ومدى جهوزيته لاستقبال الطائرات وتسيير الرحلات منه. وحيدر لبناني - أميركي شغل مناصب قيادية عدّة في منظمة الطيران المدني الدولي، وتولّى إدارة العمليات في مطار شيكاغو أوهير الدولي، ويُعدّ من المرجعيات المتخصّصة في الرقابة على قطاع الطيران وإدارة المطارات. وقد استعانت الهيئة العامة للطيران المدني به للكشف على جهوزية مطار رينيه معوض، فأوصى بمنحه شهادة تشغيل مؤقّتة، وهو ما حصل بالفعل. كذلك، سبق أن أدّى دوراً في إقناع الوزارة والمسؤولين بضرورة استصدار ترخيص مؤقّت لمطار بيروت وتنفيذ الإصلاحات المطلوبة للحصول على ترخيص دائم. وقد تسبّب هذا الملف بخلاف بينه وبين فريق وزير الأشغال، انتهى بانسحابه من المشهد، قبل أن يعود إليه مع تعيينه في مؤسسة مطار بيروت، ثم استدعائه من قبل سلام لتقييم وضع مطار القليعات. وبحسب المعلومات، أسهم رأيه في إقناع رئيس الحكومة بتأجيل الرحلة التجريبية، تفادياً لتسييرها قبل استكمال إجراءات سلامة الطيران، ولتجنّب أي تبعات قانونية قد تترتب على الدولة اللبنانية جراء مخالفة المعايير الدولية المُلزمة لتشغيل المطارات وترخيصها.

> **وزارة الأشغال تقرّ بعدم جهوزية مطار القليعات لتسيير الرحلات قبل إنجاز الإصلاحات المطلوبة**

كذلك كان لشركة «دار الهندسة» الاستشارية المُكلّفة بمراقبة تنفيذ الأشغال في المطار، دور أساسي في قرار التأجيل، بعدما أبلغت رئيس الحكومة ضرورة استكمال الأعمال الهندسية المطلوبة لإعادة التأهيل قبل الانتقال إلى التشغيل. وتفيد مصادر في الشركة بأن موقفها الحاسم، إلى جانب التقييم الذي قدّمه حيدر، ساهما في وضع سلام أمام صورة أوضح عن الواقع الفعلي للمطار، رغم وجود بعض التباينات بين الرأيين، ولا سيما في ما يتعلق بالأعمال الهندسية الخاصة بالمدرج. فقد أبدى حيدر قدراً من المرونة حيال إمكان استكمال بعض هذه الأعمال لاحقاً، عند الانتقال إلى تسيير طائرات كبيرة يتجاوز عدد ركابها المئة.

وفيما تقاطعت مواقف الطرفين عند ضرورة عدم تجاوز الشروط الفنية والإصلاحات المطلوبة قبل تشغيل المطار، انضم إليهما رئيس الهيئة العامة للطيران المدني محمد عبد العزيز في الدفع نحو استكمال هذه الإصلاحات، في مواجهة تهوّر وزارة الأشغال. هكذا، برز انقسام بين فريق من أصحاب الاختصاص يتمسك باستكمال الشروط الفنية والقانونية قبل تشغيل المطار، وأصحاب النفوذ الذين يرون في المطار مشروعاً تجارياً يسعون للبدء به بأي ثمن خوفاً من نفاد الوقت أمامهم.

وفي هذا السياق، كشفت مصادر عن مخالفة ارتكبها رئيس مؤسسة MEAS محمد شاتيلا، تمثّلت في نقل معدّات مُخصصة لأمن المطارات من مطار رفيق الحريري الدولي إلى مطار القليعات، خلافاً للأصول القانونية. وتبيّن أن هذه المعدّات هي هبة مُقدّمة من الحكومة الألمانية إلى مطار بيروت، ما يطرح تساؤلات عن قانونية قيام شاتيلا بنقلها والتصرّف بها، ويستدعي فتح تحقيق لتحديد ملابساتها.

مقالة

ذكرى الاستقلال

سيادةٌ رهينة الاحتلال والوصاية

جهاد الصمد*

يبقى كل احتفال بذكرى الاستقلال ناقصًا ما دامت أرض الجنوب تحت الاحتلال الإسرائيلي، وطيران العدو يجول في سماء لبنان من الجنوب والبقاع إلى العاصمة وضواحيها، وفوق القصر الجمهوري، ومدارج المطار، وفضاء السراي الحكومي ومجلس النواب، وما دام المواطن يعيش تحت تهديد القصف والدمار والنزوح.

يقاس الاستقلال بقدرة الدولة على حماية أرضها وشعبها، لا بالأعلام والاستعراضات؛ وهو موقف عبّرت عنه قيادة الجيش والأجهزة الأمنية بتأكيدها أن الذكرى تبقى ناقصة حتى تحرير الوطن وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيه، ما يدفعنا لرفض تحويل العيد إلى مراسم رسمية خشبية تُحيي ذكرى سيادة غير مكتملة وتُنتهك يوميًا.

إن استمرار الاحتلال لأجزاء من الجنوب، وتدمير المنازل والبنى التحتية والمدارس والطرقات، يمثل اعتداءً مباشرًا على حق اللبنانيين في الحياة والأمن والسكن والعودة؛ وقد وثّقت تقارير دولية ومحلية هدمًا منظمًا لعشرات القرى، وتهجيرًا واسعًا للسكان، وتدميرًا لعشرات الآلاف من المساكن. وكل بيت يُهدَم في الجنوب ليس مجرد رقم في تقرير، بل حياة عائلة وذاكرة وطن وحق عودة لا يُتنازل عنه؛ واستمرار التدمير رغم الهدنات والاتفاقات يكشف سعي الاحتلال إلى إعادة رسم الواقع وفرض شروطه على لبنان وشعبه.

لا تستقل دولة عاجزة عن ردع الخروقات الجوية في سماء بيروت، أو حماية حدودها ومدنها وسكانها. فالسيادة ليست شعارًا انتقائيًا للمناسبات، بل حق عملي يتمثل في قرار الدولة وحرية شعبها وسلامة أرضها؛ ما يوجب على السلطة تحمل مسؤوليتها الكاملة لمواجهة الاحتلال والعدوان، ورفض أي واقع يُفرض بالقوة، والعمل لإنهاء الاحتلال وضمان عودة النازحين وإعادة الإعمار وحماية المدنيين في كل الأراضي اللبنانية.

لا يُهدد الاستقلال الحقيقي اليوم الاحتلال العسكري الإسرائيلي وحده، بل أيضًا الوصاية السياسية والمالية والقضائية التي تُقيّد قرارات الدولة وتحوّل مؤسساتها لأدوات بيد القوى الخارجية. فلا يمكن قبول الوصاية الأجنبية على مصرف لبنان أو إخضاع قراراته المالية والنقدية لضغوط خارجية على حساب المصالح الوطنية وحقوق المواطنين، ولا قبول وصاية أميركية على مجلس الوزراء أو فرض توازنات وقرارات تتجاوز الإرادة الوطنية، ولا التدخل المذل في المفاوضات وفرض شروط ومسارات من خارج الإرادة السيادية، كما لا يُقبل التدخل الأجنبي في مشاريع القوانين ومعالجة الفجوة المالية لتحويل القرار الاقتصادي أداة ضغط وابتزاز، ولا الانتداب على القضاء والتحقيقات القضائية لأن استقلاله ركيزة أساسية في سيادة الدولة وكرامة مواطنيها. فالدولة التي لا تملك قرارها المالي ومفاوضاتها ولا تحمي قضاءها لا يمكنها ادّعاء الاستقلال، لأنه ممارسة يومية للسيادة والحرية والعدالة لا تاريخ يُحتفى به سنويًا.

إن الإصرار على إضعاف الجيش اللبناني وعدم تسليحه والاستخفاف المتعمد به وبقيادته وقائده من قوى ودول غربية، يمسّ رمز السيادة والدفاع الوطني ذاته. فالجيش ليس أداة لمعادلات خارجية ولا قوة تُختبر بالضغوط والابتزاز، بل هو صمّام أمان الوطن وحامي أرضه وضامن وحدته. ومهاجمة قيادته

> **لا يقتصر انتهاك السيادة على العدو الإسرائيلي، بل في وصاية خارجية على قرارات الحكومة وادارتها العامة والسياسة المالية والتدخل في عمل القضاء والأمن**

وتشويه دوره والضغط عليه لتأدية مهمات تتجاوز قدراته أو تخدم أجندات خارجية، محاولة لتفكيك الدولة من الداخل؛ ولا يمكن لبلد يدّعي الاستقلال ترك جيشه رهينة الابتزاز أو تحويل مؤسسته العسكرية لساحة استهداف سياسي وإعلامي وسياسي.

كما تمثل التهديدات الأميركية المتكررة بوضع السياسيين اللبنانيين على لائحة العقوبات إن رفضوا الانصياع لرغباتها، انتهاكًا صريحًا للسيادة الوطنية واستقلال القرار السياسي. فاستخدام العقوبات للضغط وتحويل القرار الوطني لرهينة، هو شكل حديث للاحتلال والانتداب والوصاية؛ وأي بلد مستقل لا يقبل إدارة سياسييه ومؤسساته بالخوف، أو صناعة قراراته تحت التهديد المباشر لقوى خارجية.

إن فرض المفاوضات المباشرة في واشنطن، المتوجة باتفاق إذعان وإطار استسلام أمام العدو الإسرائيلي، لا يُقدّم للشعب كإنجاز دبلوماسي استقلالي أو خطوة للاستقرار؛ فالمفاوضات المدارة من الخارج بشروط مسبقة وتنازلات تمس السيادة والأمن والكرامة ليست دبلوماسية بل استسلام منظم. ويقتضي الاستقلال الحقيقي مفاوضات برعاية وطنية وأممية وضمانات تحفظ حقوق لبنان وسيادته، لا أن تُدار في عواصم أجنبية وتُفرض نتائجها على شعب لا يُستشار ولا يُمثّل، مع رفض أي إطار يحوّل لبنان من دولة ذات قرار إلى ساحة تسوية للمصالح الإقليمية والدولية.

كما يمثل الانتداب الأجنبي على وسائل الإعلام اللبنانية المرئية والمسموعة، واستتباعها للإعلام الإسرائيلي العدواني وترويجها لطروحاته الاستقوائية، اعتداءً مباشرًا على الوعي الوطني والحرية الإعلامية والسيادة الثقافية. فالإعلام ساحة لتشكّل الوعي الجمعي وحماية الهوية وصدّ الروايات المغبركة؛ وتحوّل بعض وسائله لمنابر تُكرّس السردية الإسرائيلية وتبرر الاحتلال وتشوه مقاومة الشعب وتُسوّق الاستسلام كـ«واقعية» و«حل»، ليس حرية تعبير أو استقلالية، بل انتداب إعلامي يخدم العدو ويضعف إرادة الوطن.

إن التضييق على مصارف لبنانية محددة وسحب تراخيصها من مصرف لبنان، وإقفال جمعيات وهيئات اجتماعية من الحكومة لتعارضها مع الرغبات الأميركية والإسرائيلية، يمثل توسعًا خطيرًا في منطق الوصاية والاحتلال والسيطرة على الحياة الاقتصادية والمدنية والاجتماعية. فالقطاع المصرفي شريان الاقتصاد الوطني وحقوق المواطنين ومدخراتهم. واستخدام القرارات الرقابية كأداة ضغط سياسي أو لتصفية كيانات لا تنسجم مع الأجندات الخارجية يحوّل الدولة لآلة تنفيذ خارجية بدل حماية شعبها. وكذلك فإن إقفال الجمعيات أو تضييق نشاطها لرفضها الانحياز للرغبات الأميركية أو الإسرائيلية يضرب المجتمع المدني والحرية التنظيمية والتنوع الوطني.

ما يجري اليوم في لبنان من احتلال في الجنوب، وخروقات جوية، وتهديد بالعقوبات، ووصاية على المؤسسات، وانتداب على الإعلام، وتضييق على المصارف والجمعيات، ليس حوادث منفصلة بل نظام ضغط متكامل يستهدف تفكيك السيادة وإخضاع الدولة لإرادة خارجية. لا يمكن لأحد إدارة لبنان من الخارج أو تقسيمه بين احتلال في الجنوب ووصاية في المؤسسات، ولن يقبل شعبنا قياس سيادته بحجم التنازلات أو إدارة شؤونه من عواصم بعيدة عن إرادته ومصالحه؛ ونحن متمسكون بالوحدة والاستقلال وحقنا في التحرير والعودة والإعمار ورفض التطبيع مع أي واقع احتلالي أو وصائي.

لن يكون الاستقلال عيدًا حقيقيًا ما دام الاحتلال قائمًا، والسيادة مقيدة، والشعب تحت الضغط والتهديد؛ وطريق الاستقلال الحقيقي يمر بتحرير الأرض، واستعادة القرار، وحماية الدولة من كل أشكال الوصاية والتدخل.

*نائب

خطاب عون... ومستوى التوغّل الخارجي في لبنان

محمد عبيد*

مقطع من سفر الانقلاب على الذات: اعتاد قائد الجيش السابق جوزيف عون أن يجيب سائليه حول عدم سعيه إلى التواصل مع الأطراف السياسية في إطار تحركاته للوصول الى سدة الرئاسة، بالقول: «القرار برا ولما يجي القرار، الكل بيمشوا». وعند استطراد السائل حول استثناء «حزب الله» من هذه القاعدة، كان يرد: «هني الوحيدين اللي قرارهم بإيدهم»...

لم يأتِ الرئيس عون بجديد في خطابه الأخير، فقد دأب منذ ما قبل اندلاع الحرب الأخيرة على النيل من المقاومة، والطعن بإيران، غير متجاهل المسّ بالطائفة الشيعية بأكملها. فجاء الخطاب في سياق أجندة التزمها باكراً، ويعمل على تنفيذها، أبرز عناوينها إلغاء حالة العداء مع الكيان الإسرائيلي، والله أعلم إن كان يريد الانضمام إلى «الاتفاقات الإبراهيمية»...

قد يبدو التوصيف مؤسفاً، لكن واقع الحال يستوجب التعامل معه بجدية ومسؤولية، خصوصاً من قبل المقاومة والبيئة الشيعية. وأن تكون هناك رؤية واضحة وملزمة لكل من يتبنى خيار المقاومة، نظراً إلى التفعيل القائم لمسار الأجندة/المؤامرة على المقاومة وأهلها، ووجود قرار بتصعيد تدريجي، يتولى العدو المستوى العسكري منه، بينما تتكفل المستويات السياسية والإعلامية والاقتصادية والمالية والقضائية القسم الداخلي.

بالتالي، إن «خطاب التبعية» الذي ألقاه الرئيس عون في ذكرى الاستقلال يدفع إلى التساؤل عن الجدوى من مسعى الرئيس نبيه بري إعادة فتح قنوات التواصل بين رئيس الجمهورية وقيادة المقاومة، في وقت لا يوفر الأول فرصة ولا محطة سياسية أو وطنية لإسقاط هذا المسعى والعودة به إلى نقطة الصفر، مع ما يُفترض أن يراكمه هذا الإسقاط المتكرر والمتعمد من تعقيدات حتى لدى الرئيس بري نتيجة استهداف عون لبذرة الإمام المؤسس للمقاومة، السيد موسى الصدر، وللطائفة الشيعية كلها.

كذلك هناك سؤال حول التوقيت الذي اختاره الرئيس عون، أو الذي تم اختياره له من «برا» لاستكمال هجومه على المقاومة وأهلها، والذي تزامن مع زيارة الموفد السعودي يزيد بن فرحان، ما ترك تفسيرات مشروعة حول أن القيادة السعودية تتخذ من أركان السلطة في لبنان وسيلةً للانتقام من حزب الله بمفعول حالي ورجعي عن دوره في دعم «أنصار الله» في اليمن، وقد كان ممكناً تجاوز هذا التفسير، لولا أن الرئيس عون تعمّد التهجم على إيران وتحميلها مسؤولية موازية للعدوان الإسرائيلي على لبنان.

وكشف الخطاب الذي ضج بعبارات «التدخل الإيراني» في لبنان عن حجم التوغّل الأميركي - السعودي وحتى الإسرائيلي في إدارة الحرب العدوانية على المقاومة وأهلها، وتباعاً على الخصوصية اللبنانية وتوازناتها الدقيقة.

أما كاتب الخطاب، أو كتّابَته الذين اختاروا أن يغرسوا ريشتهم في جراحنا وأن يلوّنوا كلماته بحبر دمنا، فلا لوم عليهم، لأنهم هم أيضاً أدوات مدفوعة من «جوا» و«برا». وهم من فئة المأجورين، الذين لا يفكرون في أبعاد ما يقولون أو يكتبون، علماً أنه كان على رئيسهم أن ينتبه إلى ما كُتب له ليقرأ!

* سياسي

تقرير

قانون تنظيم الحضانات إلى الإقرار قريباً

«إطعام الأطفال وتنويمهم فقط لم يعد مقبولاً»!

زينب حمود

بعدما باتت دور الحضانة حاجة أساسية لآلاف العائلات، ولا سيما النساء العاملات، اللواتي يعتمدن عليها لرعاية أطفالهن خلال ساعات عملهن، وبعد الحوادث الصادمة التي شهدتها بعض الحضانات، وما كشفته من ممارسات عنيفة بحق الأطفال وثغرات في حمايتهم، وصل

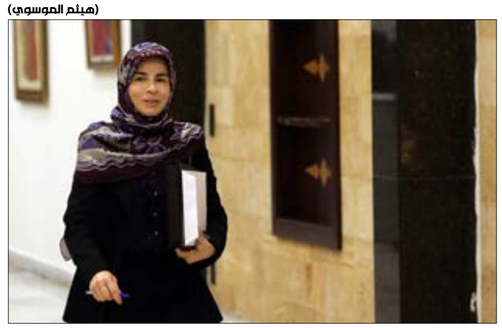
(هيثم الموسوي)

اقتراح قانون تنظيم الحضانات أخيراً إلى مرحلة متقدمة من النقاش في اللجان النيابية.

ويُنتظر من القانون أن يضع حداً لـ«الحضانات الدكاكين» التي تختزل وظيفتها في إطعام الأطفال وتنويمهم، من دون توفير أي بيئة تعليمية أو تربوية تحفّز نموهم وتطوّر مهاراتهم. كما يراد أن يردم الهوة الطبقية بين حضانات «الخمس نجوم»، التي تقدّم برامج تعليمية متطورة وتعلّم اللغات وتعمل على اكتشاف مواهب الأطفال، وتلك المنخفضة الكلفة التي لا تتجاوز مهمتها «حبس» الأطفال ريثما ينتهي دوام الأهل.

والأهم، يُتطلع إلى أن يضع القانون حداً لظاهرة الحضانات غير المرخّصة التي تنشأ في غرف المنازل وعلى الأسطح، بعيداً من المعايير الصحية والتربوية وشروط السلامة، وتُدار أحياناً على أيدي عاملات يفتقرن إلى التأهيل والاختصاص.

الاقتراح الذي كان النائب بلال عبد الله قد تقدم به في 2 أيلول 2025، خضع لجلستي نقاش في لجنة الصحة والعمل، قبل أن يُحال إلى لجنة المرأة والطفل التي شارفت على إنجاز التعديلات عليه تمهيداً لإقراره وإحالته إلى الهيئة العامة للتصويت عليه.

وأوضحت رئيسة لجنة المرأة والطفل، النائبة عناية عز الدين، لـ«الأخبار»، أن الاقتراح «نوقش تفصيلياً خلال 11 جلسة، كان آخرها الإثنين الماضي، ولم يبقَ سوى جلسة أخيرة لإتمام مناقشته»، مشيرةً إلى أن «النقاش مُدّد لإتاحة المجال أمام الوزارات المعنية، وهي الصحة والشؤون الاجتماعية والتربية، لإنجاز صياغة الأسباب الموجبة، وفق نموذج محدد وضعته اللجنة، بما ينسجم مع الدستور اللبناني والقوانين المرعية الإجراء والاتفاقيات الدولية التي أبرمها لبنان، ويراعي مصلحة الطفل الفضلى».

تعديلات جوهرية

وسبب استغراق النقاش في لجنة المرأة والطفل وقتاً طويلاً هو إدخال «تعديلات جوهرية» عليه. وأبرزها، بحسب عز الدين، تحديد صلاحيات كل وزارة ومسؤولياتها في وضع المعايير والبرامج، وتنظيم العلاقة بينها، نظراً إلى تداخل أدوارها.

وتلفت عز الدين إلى أن قطاع الحضانات له أبعاد اجتماعية وتربوية وصحية، ما يستدعي اعتماد مناهج ومعايير تراعي كفاءات النمو النفسي والذهني والحسي والحركي، وتحدد متطلبات النمو في كل مرحلة عمرية، إلى جانب معايير السلامة. وتشير إلى أنه «من غير المنطقي أن تبقى وزارة الصحة مسؤولة عن كل الملفات. فصحيح أن السلامة من اختصاصها، لكن الشق التربوي ووضع البرامج والمناهج ليسا من مسؤولياتها».

كذلك، عدّلت اللجنة بعض التفاصيل الإجرائية، إذ تركت تحديدها لوزارة الصحة بناءً على المرسوم 4876 المتعلق بفتح دور الحضانة واستثمارها، وهو يُنظَّم عبر سلسلة من التعاميم والقرارات.

لكن بعد صدور القانون، ستصبح شروط تأسيس دور الحضانة محددة في نص تشريعي، يرسم المعايير الصحية والرعائية الواجب توافرها، ويحدد آليات الرقابة عليها. كما يولي أهمية لمتابعة الشكاوى التي تُقدَّم عادةً ضد الحضانات إلى دائرة الأمومة والطفل في وزارة الصحة، والمتعلقة بإهمال الأطفال أو تعرّضهم للأذى بدرجات متفاوتة، فضلاً عن آليات وقف الحضانات عن العمل عند وقوع حوادث فيها. وبالنسبة إلى الرسوم، تقول عز الدين إن اللجنة حرصت على ألّا تكون مرتفعة «تفادياً لاضطرارها إلى زيادة بدلاتها، وتحميل الأهالي أعباء إضافية».

> رعاية الأطفال في غياب حضانات اسعارها ومعاييرها مقبولة تدفع النساء إلى العمل خارج القطاع الرسمي

إلى المراسيم التطبيقية بدلاً من تضمينها في متن القانون، تفادياً للحاجة إلى أي تعديل تشريعي إضافي، وما يستتبعه من مسار طويل. وقد منحت الصيغة المعدلة وزارة الصحة «مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ صدور القانون لإصدار هذه المراسيم الإجرائية، بعدما جرى التوافق عليها، وهي لا تتعارض مع ما نصّت عليه المراسيم السابقة، بل تكتفي بتطويرها»، تؤكد عز الدين.

ضرورة... وليست ترفاً

أظهرت دراسة واقع المرأة في سوق العمل أن «مسؤولية رعاية الأطفال، في ظل غياب حضانات بأسعار مقبولة وتلتزم معايير جيدة، تدفع نساءً إلى العمل خارج القطاع الرسمي، وتحرمهن من الحماية الاجتماعية». ولذا، كانت الأمهات العاملات «من أولى الفئات التي تعرّضت للصرف التعسفي خلال الأزمة الاقتصادية، ومن أولى من طاولتها الاقتطاعات من الرواتب»، وفقاً لعز الدين.

وعليه، جرى العمل من خلال اقتراح القانون على «تنظيم الحضانات والحدّ من الفجوة بين الحضانات الباهظة الكلفة وتلك الرخيصة جداً»، و«إلزام جميع الحضانات بحدٍّ أدنى من معايير النمو والرعاية». وتختم عز الدين: «من تريد تقديم خدمات إضافية ورفع أسعارها فلها ذلك، لكننا لم نعد نريد حضانات تقتصر مهمتها على إطعام الأطفال وتنويمهم».

تقرير

سوق التدفئة

الحطب يُزاحِم المازوت... و«البالِيت» يدخل المعادلة

رضا صوايا

تتبدّل موازين سوق التدفئة في لبنان نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات، إذ بدأ الحطب يزاحم المازوت على حصته التقليدية، فيما يدخل «البالِيت» (Wood Pellets)، أو الحُبيبات الخشبية المضغوطة، على خط المنافسة بوصفه بديلاً يجمع بين الخشب والتكنولوجيا الحديثة. وبات البحث عن التدفئة الأقل كلفة ينعكس أيضاً على صناعة المدافئ، ويتجلى في إنشاء معامل محلية لإنتاج الوقود الخشبي.

غير أن هذا السوق الصاعد يواجه تحديات تتعلق بتوافر المواد الأولية وأسعارها، وسط انقسام بين العاملين فيه حول الحاجة إلى الاستيراد أو حماية الإنتاج الوطني، في وقت تتزايد المُطالبات بتشريعات وحوافز ضريبية تتيح للقطاع التوسّع.

الحطب ينافس المازوت

يشير ريدان محمود، المدير العام لشركة جمال الدين بو براهيم، التي تُصنّع مدافئ جبل الشيخ، إلى أن الطلب على مدافئ الحطب ارتفع هذا العام على حساب المازوت، موضحاً أن سوق المازوت تكون عادةً أكبر بكثير، لكن تقارب الطلب على النوعين في الموسم الحالي شكّل مؤشراً لافتاً بالنسبة إلى المصنّعين. ويلفت إلى أنه «حين يتراجع سوق المازوت ليتساوى مع الحطب، نعتبر أن السنة سنة حطب».

ولا يقتصر التحوّل على شراء مدافئ جديدة. فبحسب محمود، عاد عدد من الزبائن الذين يمتلكون مدافئ مازوت إلى طلب تحويلها إلى الحطب، في ظاهرة سبق أن شهدتها السوق خلال سنوات سابقة. إلا أن هذا الخيار ليس اقتصادياً في جميع الحالات. ويوضح أن بعض أصحاب المدافئ التي يتجاوز سعرها 400 دولار طلبوا تحويلها إلى الحطب بكلفة تقارب 120 دولاراً، لكن المصنع نصحهم بالاحتفاظ بمدافئهم الأصلية وشراء مدفأة حطب جديدة بنحو 250 دولاراً، بدلاً من خسارة إمكانية استخدامها لاحقاً على المازوت.

أمّا أسعار المدافئ التقليدية، فلا تشكّل عاملاً حاسماً في المُفاضلة بين الحطب والمازوت، إذ يمكن، بحسب محمود، شراء مدفأة مازوت مُزوّدة بفرن بنحو 100 دولار. وهو السعر نفسه تقريباً لمدفأة حطب مماثلة.

ويأتي هذا التحوّل في وقت ارتفعت فيه كلفة الإنتاج في مصنعه بنحو 30% هذا العام، نتيجة زيادة أجور العمال ونفقات التشغيل والمازوت، من دون أن ينعكس ذلك، بحسب قوله، على أسعار البيع.

«البالِيت»... بديل يتوسع في سوق التدفئة

في موازاة عودة الإقبال على الحطب، تشهد مدافئ «البالِيت» اهتماماً متزايداً في السوق اللبنانية، مدفوعاً بالبحث عن وسائل تدفئة أقل كلفة وأكثر كفاءة في استهلاك الوقود. و«البالِيت» عبارة عن حُبيبات خشبية صغيرة تُصنع من نشارة الخشب ومُخلّفات النجارة والأغصان الناتجة من تشذيب الأشجار، بعد تجفيفها وطحنها وضغطها بواسطة آلات خاصة. وتُستخدم هذه الحُبيبات في مدافئ مزوّدة بأنظمة إلكترونية تتحكم بكمية الوقود وعملية الاحتراق ودرجة الحرارة.

ويؤكد يامن أبو الحسن، مؤسس شركة «CAESAR'S FLAME» المتخصصة بتصنيع مدافئ «البالِيت» وآلات وخطوط إنتاج حُبيباتها، أن الطلب على هذه التقنية ينمو بسرعة، مُقدّراً أن حجم السوق تضاعف ثلاث مرات هذا العام مقارنة بالعام الماضي، ومتوقعاً استمرار النمو بالوتيرة نفسها خلال العام المقبل. ويشير إلى أن شركته باعت أكثر من 700 مدفأة هذا العام، وركّبت العام الماضي أكثر من عشرة معامل لإنتاج الحُبيبات في مناطق مختلفة.

ويقدّم أبو الحسن حسابات تظهر تفوق «البالِيت» اقتصادياً على المازوت. فبحسب تقديراته، يعادل طن الحُبيبات الخشبية (500 دولار) نحو ثلاثة براميل من المازوت (900 دولار) من حيث القيمة الحرارية، والوفر يصبح أكبر عند احتساب كفاءة المدافئ. ويوضح أن كفاءة بعض مدافئ «البالِيت» الحديثة قد تصل إلى 93%، مقابل 60% إلى 65% لبعض مدافئ المازوت، ما قد يرفع التوفير، بحسب حساباته، إلى نحو الثلثين.

> «البالِيت» هو حُبيبات خشبية صغيرة تُصنع من نشارة الخشب ومُخلّفات النجارة والأغصان الناتجة من تشحيل الأشجار

ويشير أبو الحسن إلى أن سعر المدفأة الجديدة يبدأ من نحو 600 دولار، وأن شراءها مع الحُبيبات خلال الصيف، حين تكون الأسعار أقل، قد يتيح استرداد ثمنها من الوفر خلال السنة الأولى في بعض الحالات. في المقابل، يوضح محمود أن مدفأة بقدرة 8 كيلوواط، مخصّصة لتدفئة مساحة تقارب 40 متراً مربعاً، قد تستهلك نحو كيلوغرام من الحُبيبات في الساعة، أي ما بين طن وطن ونصف طن خلال موسم الشتاء، تبعاً لمدة التشغيل والظروف المناخية.

أمّا أبرز خصوصيات هذه المدافئ، فهي اعتمادها على الكهرباء لتشغيلها، الأمر الذي كان يشكل عائقاً أمام انتشارها في لبنان. إلا أن محمود يرى أن انتشار أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية خفّف من هذه المشكلة، فيما يشير أبو الحسن إلى أن استهلاك بعض الأنواع يبلغ نحو 80 واط أثناء التشغيل، مع إمكان الاستعانة بجهاز تغذية احتياطية (UPS) بكلفة تقارب 150 دولاراً، شرط أن يكون مناسباً لمتطلبات المدفأة.

«البالِيت» بين قيود الاستيراد وحماية الإنتاج المحلي

رغم الاتفاق على تنامي الطلب، يبرز خلاف بين العاملين في القطاع حول قدرة الإنتاج المحلي على مواكبة السوق، وما إذا كان السماح بالاستيراد يشكل ضرورة لتأمين الوقود أو تهديداً لصناعة ناشئة.

ويقول محمود إن استيراد حُبيبات «البالِيت» ممنوع حالياً لأسباب بيئية مرتبطة بالتلوث الناتج من حرقها، معتبراً أن هذا التبرير غير مُقنع وغير صحيح في ظل إمكان التثبت من مصدر الحُبيبات ومواصفاتها. ويشير إلى دخول كميات مُستوردة عبر التهريب والتهرب الجمركي، مطالباً بالسماح بالاستيراد بصورة قانونية وإعفاء هذه السلعة من الرسوم الجمركية.

ويكشف أنه التقى وزيرة البيئة تمارا الزين قبل نحو شهر، وأنها أبلغته، بأنها ستعمل على استصدار قرار من مجلس الوزراء يسمح بالاستيراد.

ويعتبر محمود أن مُخلّفات التشحيل والأخشاب المتوافرة في لبنان لا تكفي لتلبية الطلب إذا استمر نمو السوق، محذراً من أن يجد المستهلكون أنفسهم أمام مدافئ لا يستطيعون تأمين وقودها بصورة منتظمة. ولذا، ينصح بتأمين الحُبيبات الخشبية قبل شراء المدفأة.

في المقابل، يؤكد أبو الحسن أن الموارد المحلية تكفي لتغطية الطلب الحالي وأكثر، وأن المشكلة تكمن في غياب الدعم للصناعة الناشئة. ويشير إلى وجود آلاف الهكتارات من الأراضي الحرجية والزراعية التي يمكن الاستفادة من مُخلّفات تشحيلها وتنظيفها، من دون قطع الأشجار، مقدّراً إمكان إنتاج كميات كبيرة من الحُبيبات الخشبية.


(أرشيف)

وبحسب تقديراته، لا تتجاوز حاجة السوق اللبنانية الحالية نحو 8 آلاف طن سنوياً، مُقارنة بنحو 50 ألف طن من جفت الزيتون المُستخدم أيضاً في التدفئة.

ويرفض أبو الحسن فتح باب الاستيراد، معتبراً أنه سيُضعِف الصناعة المحلية قبل أن تتمكن من النمو. ويتوقع إنشاء عشرات المعامل المتخصصة في إنتاج الحُبيبات خلال العام المقبل، في ظل التعاون مع عدد من البلديات والمزارعين للاستفادة من مُخلّفات التشحيل وتنظيف الأحراج.

ويوضح أن القدرة الإنتاجية للمعمل الصغير تراوح بين 200 و300 طن سنوياً، بكلفة تأسيس تبدأ من نحو 15 ألف دولار وقد تصل إلى 30 ألفاً، بحسب حجمه وعدد العاملين فيه.

لكن نمو القطاع، بحسب أبو الحسن، يصطدم أيضاً بالضرائب. فهو يطالب بإعفاء «البالِيت» من الضريبة على القيمة المُضافة البالغة 11%، موضحاً أن المواد الأولية تأتي في معظمها من مُخلّفات طبيعية لا تُشترى بموجب فواتير تجارية، ما يحدّ من الحسومات الضريبية المُتاحة ويزيد العبء على المنتجين. ويدعو إلى وضع إطار قانوني خاص يشجّع هذه الصناعة، لما يمكن أن توفره من فرص عمل وتخفيف لاستيراد المحروقات، فضلاً عن الاستفادة من المُخلّفات الخشبية التي قد يسهم جمعها بصورة مدروسة في الحدّ من مخاطر حرائق الأحراج.

وفيات

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق الدكتور
يوسف حنا خليل
المنتقل إلى رحمته تعالى مساء الأربعاء 18 تشرين الثاني 2026

بقلوب مؤمنة وراضية بقضاء الله وقدره
آل عسيران وآل حيدر
ينعون فقيدهم الغالي عميد وعماد عائلته
المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
اسعد راشد عسيران
زوجته: شاهينة جودت حيدر
أولاده: لميا أرملة المرحوم نجيب سعيد عسيران وعائلتهما
هائية زوجة كريم كاظم الخليل وعائلتهما
المهندسة ديمة زوجة الدكتور حسن سامي عسيران وعائلتهما
سعد زوجته غيا ماهر الرشيد وعائلتهما
كريم زوجته المهندسة سارة أنيس الشعار وعائلتهما
أشقاؤه: عائلات المرحومين الحاج سامي، علي والنائب السابق المحامي سميح راشد عسيران
شقيقاته: عائلات المرحومات دعد زوجة المرحوم زهير عسيران نقيب الصحافة الأسبق
أسمى زوجة المرحوم سهيل عسيران، سامية زوجة المرحوم عباس سعيد حلاوي
يُصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الثلاثاء 24 تشرين الثاني الساعة 11،15 في حسينية البوابة الفوقا، صيدا ويوارى الثرى في مدافن العائلة في المحلة نفسها.
تُقبل التعازي للنساء والرجال قبل الدفن وبعده ويوم غدٍ الأربعاء 25 الجاري في منزل الفقيد بملكه في حارة صيدا خلف كنيسة القنائية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً.
كما تُقبل التعازي يوم الخميس 26 تشرين الثاني في قاعة والتز - فندق كمبينسكي سمرلند، بيروت، منطقة الجناح من الساعة الثالثة حتى الساعة السابعة مساءً.
Email: Lamiaosseiran@hotmail.com
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عسيران، حيدر، الخليل، الرشيد، الشعار، ممتاز، طبارة، المرعبي وأنسباؤهم.

الأخبار
اشتراكات
إعلانات رسمية وصيوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

فقرة حكمية
صادرة عن محكمة الإيجارات في بعبدا قسم القاضي إكرام جابر.
تُبلغ إلى محمد خليل سلامي المجهول المقام بتاريخ 2026/6/29 صدر حُكم في الدعوى رقم 2023/248 المُقامة من عناية فخر الدين ورفاقها سُجل برقم 2026/121 وقضى بإسقاط حقك من التمديد القانوني للمأجور الكائن في العقار رقم /1513/ حارة حريك وإلزامك بدفع بدلات الإيجار المتوجبة من تاريخ 2023/12/12.
تسري المُهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيسة القلم بالتكليف
فاطمة الزعرت

دعوة
مُوجهة إلى ناجي أبي مصلح المجهول المقام.
إن المحكمة المُنفردة العقارية في عاليه - الرئيس توفيق أبو علي تدعوك إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2025/98 المُقامة من ماجد أبي مصلح والتي يطلب فيها إلزامك بنقل ملكية القسم A/12 من العقار /684/ رمحالا على اسمه وإلا ستُتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادة /445/ وما يليها من قانون أ.م.م.
رئيس القلم
طارق جابر

دعوة
إن المحكمة المُنفردة المالية في صيدا تدعو المدعون السادة: محمد ونور هران ولبيب نور الدين الحريري للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2025/43 المُقامة من مُورتكم بوجه المُدعى عليه: السيد زياد رضا البزري. موضوعها: إعلان إثبات صحة العرض والإيداع المُسجل لدى الكاتب بالعدل في صيدا الأستاذة سوزان علاء الدين برقم 2023/3501 وإلا ستُتخذ بحقكم التدابير القانونية سنداً للمادة /445/ وما يليها من قانون أ.م.م.
رئيس القلم
طارق عويدات

دعوة
مُوجهة إلى السيدين عبدالله كامل محمود مكي وعلي اغا مجهولا محل الإقامة.
إن محكمة إيجارات صيدا تدعوكما للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2022/145 المُقامة من حيدر ليلا والذي يطلب فيها إسقاط حقكما بالتمديد القانوني والحُكم بإخلاء وتسليم المأجور الواقع في العقار /406/ الغازية القسم A/4 كما وبدفع بدلات الإيجار المُستحقة من العام (2012) لغاية الإخلاء الفعلي وإلا ستُتخذ بحقكما التدابير القانونية سنداً للمادة /445/ وما يليها من قانون أ.م.م.
رئيس القلم
طارق عويدات

اعلان
بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت القاضي جهينة دكروب.
المُعاملة التنفيذية: 2012/2138.
طالب التنفيذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المُنفذ عليهم: ورثة المرحوم هولو حسين طليس وهم: كونا صالح/تالا طليس/ لميا طليس.
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثالثة عشر من بعد ظهر يوم الإثنين الواقع في 2026/12/7 للبيع بالمزاد العلني اللوحة ذات الرقم /315/ والمُخمنة بمبلغ /25,000/د.أ. خمسة وعشرون ألف دولار أميركي والمطروحة للبيع بذات قيمة التخمين المذكور أعلاه. مع الإشارة أنه يتوجب على اللوحة المذكورة أعلاه رسوم ميكانيك بقيمة /47,000,000/ سبعة وأربعون مليون ليرة لبنانية لغاية تاريخه. فعلى الراغبين بالشراء الحُضور إلى دائرة تنفيذ بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو بموجب شك (FRESH) يُضاف إليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

على الغلاف

تلويح بتدابير سياسية وعسكرية
إيران تستعدّ لمعركة فكّ الحصار

طهران - **محمد خواجوني**

في ظلّ استمرار ارتباك الولايات المتّحدة وتردّدها بين خياري شنّ حرب واسعة النطاق أو مواصلة سياسة الحصار، تحاول إيران، عبر رفع مستوى التوتّر، إبقاء زمام المبادرة في يدها، مؤكّدةً أنها لن تستمرّ في تحمّل عبء العقوبات والحصار، وأنها ستوظّف كلّ ما تملكه من أدوات لمواجهتهما. واعتبر المتحدّث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أمس، تواصُل تلك السياسة «مصداقاً للعدوان العسكري»، جازماً أن «إيران لن تستمر في تحمّل هذا الوضع»، وأنها «تمتلك كامل الحق، استناداً إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، في استخدام كلّ الأدوات للدفاع عن نفسها». وأفاد بأن المسؤولين الإيرانيين يدرسون «مزيجاً من التدابير السياسية والدبلوماسية والدفاعية»، والتي سيتمّ تنفيذها بناءً على قرار «الجهات المعنية المختصّة»، مستدركاً بأنه «في حال التزام واشنطن بتعهّداتها، بما في ذلك رفع العقوبات ووقف الحصار البحري، فإن الأمن سيعود إلى مضيق هرمز والمنطقة في أسرع وقت ممكن».

ويأتي ذلك في وقت تُقرّ فيه القيادة الإيرانية بأن استمرار هذا الوضع قد يلحق أضراراً متزايدة بالبلاد، محذّرةً من أنه لا ينبغي السماح بـ«الانهيار التدريجي» تحت وطأة الحصار، حتى لو كان ذلك ثمناً لتجنّب حرب جديدة. وفي الأيام الأخيرة، شدّد كبار المسؤولين الإيرانيين، ومنهم الرئيس مسعود بزشكيان ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، على ضرورة الخروج من حالة «لا حرب ولا سلم»، في وقت بدأت فيه طهران، منذ الأسبوع الماضي، رفع مستوى التوتّر بشكل متعمّد، عبر استئناف العمليات ضدّ القواعد الأميركية في المنطقة، ولا سيما في البحرين والكويت، وتصعيد الهجمات على السفن وناقلات النفط في مضيق هرمز، والتي بلغت أعلى مستوى لها منذ اندلاع الحرب. وفي هذا السياق، أفاد أحدث تقرير لشبكة «سي إن إن» بأن عدد الهجمات التي أُبلغ عنها، خلال تشرين الأول الماضي، لدى «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» في نطاق «هرمز» والخليج وبحر عمان، تجاوز الـ30. كما يُظهر تحليل الشبكة لبيانات الهيئة نفسها تسجيل ما لا يقلّ عن 22 عملية، خلال تشرين الثاني الجاري حتى الأحد الماضي، مُقارنة بمتوسط شهري سابق لم يكن يتجاوز نحو 10 حالات. على أن الأرقام الفعلية تُعدّ أعلى من ذلك بكثير، خصوصاً أن «البريطانية» لا تُسجّل سوى الحالات التي يتمّ تأكيدها عبر مصادر موثوقة من الدرجة الأولى، وأنها أقرّت بوجود حوادث أخرى تعذّر التحقّق منها بشكل مستقل. ووفقاً لـ«سي إن إن»، يُعتقد أن العديد من السفن تعمد إلى إطفاء أجهزة تعقّبها لتفادي رصدها، مشيرةً إلى أن الهيئة كانت ذكرت في تشرين الأول أن معظم السفن المُستهدَفة تُفضّل عدم الإبلاغ عن الهجمات التي تعرّضت لها.


إيرانيون يعبرون أمام ملصق يجسد إيران المستقبل في ساحة انقلاب في طهران (أ ف ب)

> **يهدف التحرّك الإيراني إلى تحويل الحصار إلى «لعبة خاسرة للطرفين»**

ويشير مجمل تلك التطورات إلى أن المسؤولين في طهران خلصوا إلى قناعة بأنه سواء كانت واشنطن تستعدّ لشنّ حرب واسعة أو تخطّط لمواصلة الحصار، فإنه يتعيّن عليهم الإمساك بزمام المبادرة، ومنع سير الأمور وفقاً لرغبة الطرف المقابل. بتعبير آخر، تريد إيران تحويل الحصار إلى «لعبة خاسرة للطرفين»، وإجبار الولايات المتحدة على تحمّل تكاليف باهظة من جرّاء استمرار هذا الوضع. وكان حذّر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من أن السفن الإيرانية ستُرسل إلى «قاع البحر» إذا حاولت كسر الحصار البحري، قائلاً، رداً على سؤال لمراسل قناة «فوكس نيوز» بشأن احتمال محاولة ناقلات النفط الإيرانية اختراق الحصار: «أمل أن تفعل ذلك؛ فكلها سترسل إلى قاع البحر، مثلما أُرسلت بقية بحريتهم». وأضاف أنه مستعدّ لاستئناف العمليات العسكرية ضدّ إيران مطلع عام 2027، إذا لم تُفضِ المفاوضات إلى اتفاق. في المقابل، طالبت وسائل إعلام وشخصيات مُقرّبة من «الحرس الثوري» بإرسال قافلة من ناقلات النفط الإيرانية لكسر الحصار الأميركي، مهدّدةً بأن أيّ هجوم على هذه السفن سيُقابَل باستهداف منشآت النفط في دول الخليج. ومع ذلك، لم تعلن السلطات الإيرانية الرسمية، حتى الآن، عن أيّ خطّة محددة لإرسال مثل تلك القافلة.

من جهته، يتابع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، التطوّرات الجارية بقلق بالغ؛ فهو وحلفاؤه في واشنطن يقرّون بأن نافذة الفرصة المُتاحة لضرب المنشآت النووية الإيرانية آخذة في الانغلاق. وبحسب تقارير إعلامية في إسرائيل، دعا نتنياهو إلى شنّ عملية جوية مشتركة قصيرة الأمد (تُراوح بين 4 و7 أيام) بالتعاون مع الولايات المتحدة، محذّراً من إعادة إعمار القدرات الصاروخية الإيرانية. غير أن هذه الضغوط تواجه معارضة داخلية من المؤسسة العسكرية؛ إذ حذّر رئيس الأركان، إيال زامير، من أن التوقيت الحالي غير مناسب لشنّ الهجوم، مشدّداً على ضرورة تجنّب توريط الجيش في «حرب استنزاف طويلة الأمد». وإذ يؤدي هذا الانقسام في المستويات العليا لصنع القرار إلى تعقيد الجهود الرامية لتشكيل جبهة موحّدة ضد إيران، أعلن المكلّف بتشكيل الحكومة الجديدة، غادي آيزنكوت، أمس، أنه لا يرى أيّ حاجة إلى أي تحرّك عسكري عاجل. إلى ذلك، ورغم تصاعد التهديدات المتبادلة، واشتداد الضغوط الإسرائيلية، لا تزال المساعي الدبلوماسية مستمرة لاحتواء التوتّر؛ إذ تُواصل قطر اتصالاتها المُكثّفة مع الجانبَين، وبعد زيارة وفد قطري إلى طهران، الجمعة الماضي، التقى رئيس الوزراء، ووزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس، في واشنطن، وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، من دون أن تظهر حتى الآن أي مؤشرات على قرب التوصّل إلى اتفاق.

العراق

إعادة انتشار في جرف الصخر: «الكتائب» تحتفظ بمواقعها الحيوية

بغداد - **الأخبار**

لم يؤدّ دخول القوات الأمنية العراقية إلى جرف الصخر جنوبي بغداد، الجمعة الماضي، إلى إنهاء وجود المقاومة المُسلّح في المنطقة، إذ هو جاء بموجب تسوية دقيقة أعادت ترتيب الوجود الأمني، من دون حسم الجهة صاحبة القرار هناك. وبينما تصوّر الحكومة ما جرى بوصفه «استعادة لسلطة الدولة وبدءاً بحصر السلاح»، تشير معطيات ميدانية ومصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، إلى أن الانتشار الحكومي شمل أجزاء من جرف الصخر، فيما بقيت مواقع حيوية خارج نطاقه، وأن حضور «كتائب حزب الله» وتأثيرها في إدارة القاطع لا يزالان قائمَين. وتبيّن المصادر أن القوات الأمنية تمركزت في أجزاء وصفتها بأنها غير حيوية، بينما لا تزال أجزاء أخرى ذات أهمية استراتيجية في عهدة «الكتائب»، متابعةً أن ما جرى لم يتجاوز إعادة تنظيم خطوط الانتشار وتوزيع المسؤوليات. وتتابع أن وجود القوات الاتحادية إلى جانب تشكيلات «الحشد الشعبي» لا يعني ذلك الأمر إلى جرف الصخر جنوبي بغداد، الجمعة الماضي، إلى إنهاء وجود المقاومة المُسلّح في المنطقة، إذ هو جاء بموجب تسوية دقيقة أعادت ترتيب الوجود الأمني، من دون حسم الجهة صاحبة القرار هناك. وبينما تصوّر الحكومة ما جرى بوصفه «استعادة لسلطة الدولة وبدءاً بحصر السلاح»، تشير معطيات ميدانية ومصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، إلى أن الانتشار الحكومي شمل أجزاء من جرف الصخر، فيما بقيت مواقع حيوية خارج نطاقه، وأن حضور «كتائب حزب الله» وتأثيرها في إدارة القاطع لا يزالان قائمَين. وتبيّن المصادر أن القوات الأمنية تمركزت في أجزاء وصفتها بأنها غير حيوية، بينما لا تزال أجزاء أخرى ذات أهمية استراتيجية في عهدة «الكتائب»، متابعةً أن ما جرى لم يتجاوز إعادة تنظيم خطوط الانتشار وتوزيع المسؤوليات. وتتابع أن وجود القوات الاتحادية إلى جانب تشكيلات «الحشد الشعبي» لا يعني ذلك الأمر بالضرورة انتهاء وجود «الكتائب»، بل يعكس تفاهمات أفضت إلى تجنّب مواجهة مباشرة وإدارة انتقال تدريجي.

وتتعارض هذه المعطيات مع الخطاب الرسمي الذي أحاط بإنشاء «المقر المسيطر» وفتح الطرق في المنطقة، والذي صدّر الخطوة باعتبارها «تحوّلاً حاسماً في بسط سلطة الدولة»، إذ أعلن رئيس «خلية الإعلام الأمني»، سعد معن، بدء انسحاب «اللواء 45» التابع لـ«الكتائب»، وتحدّث عن استكمال تبديل القطعات خلال أقلّ من شهر، فيما أكّد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، صباح النعمان، أن «الكتائب» ستنسحب من الجرف، لكنّ مصادر مطّلعة تؤكد استمرار وجود تلك التشكيلات في مواقع داخل المنطقة. وفي هذا السياق، يقول قيادي في أحد فصائل المقاومة، لـ«الأخبار»، إن جرف الصخر «لم تخرج عن سيطرة وإمرة كتائب حزب الله»، مبيّناً أن ما جرى كان تفاهماً لتفادي الاحتكاك وحقن الدم العراقي، لا انسحاباً كاملاً. ويعتبر أن الحديث عن بسط سلطة مطلقة يمثّل «انتصاراً إعلامياً وسياسياً» لا يعكس الواقع على الأرض، مشيراً إلى أن الترتيبات قد تشمل تبديل المهام وإعادة التموضع بين محاور مختلفة، مع استمرار وجود تشكيلات تابعة لـ«الكتائب».

> **«جرف الصخر لم تخرج عن سيطرة وإمرة الكتائب»**

في المقابل، يصف القيادي في «الإطار التنسيقي»، علي الشمري، ما شهدته جرف الصخر بأنه نتاج خطّة حكومية منظّمة، لترسيخ عمل المؤسسات الأمنية وتوحيد القيادة الميدانية عبر «المقر المسيطر» المشترك. ويشير إلى مشاركة الجيش والشرطة الاتحادية وشرطة الطاقة في حماية المُنشآت والأنابيب النفطية، معتبراً أن ذلك يعزّز الاستقرار، ولا ينفي الدور الذي أدّته تشكيلات «الحشد الشعبي» و«كتائب حزب الله»، بل يندرج ضمن «التكامل والتنسيق» تحت إشراف القائد العام للقوات المسلحة. ويضيف أن «المنطقة باتت مفتوحة أمام المواطنين والمؤسسات الرسمية، ولا توجد أسباب تدعو إلى القلق». غير أن هذا التوصيف يقرّ، ضمناً، بأن المسار المُتّبع حيال المنطقة لا يقوم على إخراج كامل وفوري لـ«الكتائب»، بل على صيغة تنسيق بين تشكيلات متعدّدة. ويرى الباحث في الشأن السياسي، علي محيي الدين، في تصريح إلى «الأخبار»، أن اعتبار ما جرى انسحاباً نهائياً يتجاهل تعقيدات التوازنات الأمنية والسياسية، وأن السيناريو الأكثر واقعية يتمثّل في استمرار حضور «الكتائب» وتأثيرها، سواء عبر إعادة الانتشار، أو تبديل الواجبات، أو ترتيبات مشتركة تحفظ مصالح الأطراف. ويعتقد أن الخطوات الأخيرة أقرب إلى إدارة أزمة وتخفيف للضغط السياسي والإعلامي، منها إلى خروج شامل ينهي النفوذ على الأرض.


عناصر من «الحشد الشعبي» ينتشرون في جرف الصخر (من الويب)

تقرير

إعدام عملاء في خانيونس
المقاومة تسعّر «حرب الظلّ»

غزة - **يوسف فارس**

نفّذت المقاومة الفلسطينية، فجر الأحد، حكم الإعدام بحقّ عدد من عملاء الاحتلال، ممّن ثبت تورّطهم في تقديم معلومات أمنية خطيرة إلى أجهزة المخابرات الإسرائيلية، أفضت إلى اغتيال عدد من المقاومين واستشهاد العشرات من المدنيين وإصابة آخرين. ووفق بيان أصدرته منصة «الحارس» التابعة لأمن المقاومة، فإن عملية الإعدام تمّ تنفيذها رمياً بالرصاص في ميدان عام في محافظة خانيونس جنوبي القطاع، في خطوة أرادت منها المقاومة إيصال رسالة إلى عملاء الاحتلال كافة، بأن «العدالة واقعة والقصاص قادم لا محالة». وتأتي هذه العملية، المستندة إلى الأحكام الثورية، تتويجاً لمعركة أمنية ممتدّة وبالغة التعقيد تخوضها المقاومة مع أجهزة المخابرات الإسرائيلية؛ وكانت سبقتها خطوة مماثلة في نهاية تموز الماضي، ضدّ أحد العملاء الذين قدّموا معلومات أدّت إلى اغتيال قائد «كتائب القسام»، عز الدين الحداد، ونُشرت له تسجيلات مصوّرة تُظهر اعترافاته.

ووفقاً لمصدر في أمن المقاومة تحدّث إلى «الأخبار»، فإن المقاومين يعيشون «حال استنفار دائمة في مواجهة طبقات متشابكة من التحدّيات»، أبرزها مجموعات العملاء المنتشرة شرق «الخط الأصفر»، والتي تحاول يومياً تنفيذ عمليات اختطاف وتوغّل في المناطق المحاذية له، كما تسعى، على نحو متواصل، إلى إسقاط مزيد من الشبان في وحل الخيانة، مستغلّةً الظروف الإنسانية الصعبة والتداخل بين مناطق «الأصفر» وتجمّعات النازحين. ويضيف المصدر أن جهود أجهزة المخابرات الإسرائيلية ومجموعات العملاء، تكاملت في الأسابيع الأخيرة، في أوسع حملة دعائية من نوعها تمّ تنفيذها، وألقيت خلالها آلاف المنشورات المرفقة بالسجائر والقهوة، وتضمّنت عبارات اجتماعية «ودودة» ورقم تواصل مع ضابط في جهاز «الشاباك».

وفي موازاة ذلك، يستمرّ العملاء، بصورة شخصية في التواصل مع محيطهم الاجتماعي في محاولة لتجنيد مزيد من الشبان، واعدين المغرَّر بهم بظروف حياة مريحة ورواتب شهرية وتأمين صحي. غير أن العملاء الفارّين من جحيم تلك المناطق، هرباً من تفشّي تعاطي المخدّرات والانحلال الأخلاقي والخلافات البينية، يؤكّدون، بحسب المصدر، أن «الوعود كلّها تتبخّر بمجرّد التورّط»، ليجد العملاء أنفسهم «دروعاً بشرية في عمليات البحث عن الأنفاق ومهمّات الاختطاف الخطرة التي لا يشارك فيها عناصر جيش الاحتلال، وفي ظروف معيشية بالغة الذلّ والصعوبة».

وفي هذا السياق، كشفت منصة «الحارس» مقتل أحد العملاء، المدعو شريف تيسير جرغون. ووفقاً للمعلومات التي نشرتها المنصة، أكّدت سيدة تمكّنت من الفرار من معسكر عصابة العميل أكرم جرغون، وسلّمت نفسها للأجهزة الأمنية، أن شريف توفّي في السابع من تشرين الثاني الجاري متأثّراً بجراحه، إثر إطلاق أكرم النار عليه في أيلول الماضي، «على خلفية ممارسته الرذيلة مع سيدة تربطها علاقة غير شرعية بالأخير». وأفادت السيدة بأن «خلافات حادة تدور داخل عصابة العميل جرغون حول الاتجار بالمخدرات والدخان والأعضاء البشرية، مضيفةً أن أكرم اكتشف أن العميلين مصطفى وعبد الحميد جرغون يسرقان من عوائد التجارة؛ فقام بإطلاق النار على أقدامهما». والجدير ذكره، هنا، أن عصابة جرغون تنتشر في المناطق الغربية لمدينة رفح، وكانت انشقّت عن عصابة ياسر أبو شباب وغسان الدهيني.

ورغم الإمكانات الكبيرة التي يوظّفها الاحتلال في بناء مجموعات العملاء، وتطويرها، والتكامل بين عمل أجهزة مخابراته وعناصر تلك المجموعات، تمكّن أمن المقاومة من تحقيق اختراقات عديدة في صفوفها وضبط العشرات من عناصرها. ويعود ذلك إلى الرفض المجتمعي للتطبيع مع فكرة الخيانة، وإخفاق بيئة العملاء، في مناطق «الخط الأصفر» في بناء إطار اجتماعي مقبول وطنياً. كما شكّل الفرار الجماعي لعشرات الأسر والشبان من تلك المناطق نحو غرب القطاع كنزاً معلوماتياً، أسهم في إفشال عشرات العمليات وتفكيكها، وقدّم تصوّراً دقيقاً لطريقة عمل تشكيلات العملاء.

عناصر أمنية تابعة للمقاومة خلال انتشار سابق في مدينة خانيونس (من الويب)



سوريا

تحذيرات من «عملية ضدّ سوريا»
فيدان يقسم الدروز إلى «ثلاث مجموعات»

عامر علي

في محاولة تركية جديدة لتحريك ملفّ السويداء المستعصي، حذّر وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، ممّا اعتبره «مخططاً إسرائيلياً لاستغلال الدروز»، الذين ينقسمون، بحسب وجهة نظره، إلى ثلاث مجموعات، اثنتان منها تقفان إلى جانب الحكومة السورية الانتقالية، كما قال. وفي مقابلة مطوّلة مع قناة «TGRT Haber»، أضاف فيدان أن المجموعة الدرزية المدعومة من تل أبيب «تتلقّى أسبوعياً الأسلحة والذخائر بواسطة المروحيات»، وأنها «تحاول استفزاز الجيش السوري ودفعه إلى الردّ، بحيث تستخدم إسرائيل المواجهة ذريعة للتدخّل تحت عنوان حماية الدروز». وتابع أن لدى إسرائيل «سيناريو لشنّ عملية ضدّ سوريا بذريعة الدروز»، محذّراً من أن تداعيات هكذا عملية لن تبقى محصورة داخل سوريا، ومؤكداً أن «أنقرة تناقش هذا الاحتمال مع حلفائها في المنطقة ومع مسؤولين أميركيين وأوروبيين».

وجاءت تصريحات فيدان، التي هاجم فيها بشكل غير مباشر المرجع الدرزي الشيخ حكمت الهجري، الذي يقود «الإدارة الذاتية» المدعومة من تل أبيب في السويداء، بعد أربعة أيام من اجتماعه في أنقرة مع وزيرَي الخارجية والدفاع السوريَّين، أسعد الشيباني ومرهف أبو قصرة، وإعلان الجانبَين رفع مستوى التنسيق الأمني والعسكري بينهما. كما تأتي هذه التصريحات في ظلّ استمرار الصراع التركي - الإسرائيلي على النفوذ في سوريا، والذي بلغ ذروته بمنع تل أبيب أنقرة من التمركز في قواعد جوية في شمال البلاد ووسطها، واستهدافها مطارات ومواقع عسكرية في ريفي إدلب وحمص، كانت تركيا تسعى إلى التمركز فيها. وفيما تتّسق مواقف الوزير التركي مع اتهامات سابقة أطلقتها السلطات الانتقالية لفصائل السويداء المحلية بـ«استفزاز» القوات الحكومية التي تحاصر المحافظة، أثار كلامه ردود فعل غاضبة في بعض الأوساط الدرزية، لأسباب عدّة، بعضها يتعلّق بالزجّ بالدروز في الصراع التركي - الإسرائيلي، وبعضها الآخر بمحاولة أنقرة ترسيخ «تصنيف» لهؤلاء تبعاً لعلاقتهم بإسرائيل أو بدمشق. وفي هذا السياق، أعلنت «الشبكة الأكاديمية الدرزية» في هولندا أنها وجّهت إخطاراً قانونياً إلى الحكومة التركية عبر سفارتها في لاهاي، يؤكّد أن تصريحات فيدان تضع الدروز في إطار أمني جماعي، وقد تسهم في التحريض عليهم. وطالبت الشبكة أنقرة بالتحقيق في حملات إعلامية وطائفية قالت إنها تستهدف الدروز وأقليات سورية أخرى، مشيرةً إلى أنها أبلغت جهات أممية وأميركية وهولندية بتحرّكها.

> **تبدو أنقرة ودمشق راغبتَين في استثمار المتغيّرات الإقليمية لتحريك ملف السويداء المستعصي**

وإذ لم تتّضح الأسس التي اعتمدها فيدان لتقسيم الدروز إلى ثلاث «عشائر» أو «قبائل» (وفق الترجمة)، تشير تصريحاته، على ما يبدو، إلى المرجعيات الدرزية الثلاث في السويداء: الشيخ حكمت الهجري، والشيخ يوسف جربوع، والشيخ حمود الحناوي. غير أن اعتباره أن مجموعتَين من أولئك تقفان إلى جانب الحكومة الانتقالية يثير كثيراً من التساؤلات، في ظلّ وجود الشيخين جربوع والحناوي في السويداء، ورفضهما، في أكثر من مناسبة، الخضوع للسلطات، ولا سيما بعد مجازر تموز، حين وجّها انتقادات حادّة إلى حكومة دمشق، وطالبا بتحقيق دولي، ورفع القيود عن المحافظة، والإفراج عن المختطفين. كما شكرا الشيخ موفق طريف، المرجع الدرزي في الأراضي المحتلة، الذي يمثّل صلة الوصل بين الهجري والسلطات الإسرائيلية، على دعمه.

وبالتوازي مع ما تقدّم، تأتي تصريحات الوزير التركي بالتزامن مع جملة من المتغيّرات الإقليمية، بدءاً بالتحالف العسكري السعودي - التركي - الباكستاني (حلف مكة)، الذي أعلنت دمشق أنها تدرس الانضمام إليه، مروراً بتوسيع التعاون العسكري بين السلطات الانتقالية وكلّ من: تركيا، التي تقول إنها تعمل على تدريب القوات السورية؛ والسعودية، الساعية إلى استقدام مقاتلين سوريين للمشاركة في الحرب بينها وبين اليمن، وليس انتهاءً بالتغيّرات السياسية المتوقّعة في إسرائيل بعد الانتخابات التي بدّلت التوازنات الحكومية في تل أبيب. ويبدو أن أنقرة ودمشق ترغبان في استثمار هذه العوامل لتحريك ملف السويداء، الذي يشهد جموداً كبيراً في ظلّ رفض الفصائل المحلية السير بـ«خريطة الطريق» الموقّعة في الأردن بمشاركة أميركية، ورغبة إسرائيل في استثمار الورقة الدرزية إلى أقصى حدّ، بالتوازي مع ترسيخ حضورها في الجنوب، الذي بات خاضعاً لسيطرتها، المباشرة أو غير المباشرة.

الحدث

مفاوضات شاقّة بين «الليكود» و«يشار»

آيزنكوت يستعدّ لعرض حكومة أقلية



يخشى ليبرمان أن تنهار حكومة تعتمد على الأحزاب العربية وتعيد نتنياهو إلى السلطة في انتخابات لاحقة (من الويب)

يتهيّأ رئيس حزب «يشار»، غادي آيزنكوت، لعرض «حكومة أقلّية» على «الكنيست» مطلع الأسبوع المقبل، إذا تعذّر الاتفاق على ائتلاف واسع حتى نهاية الأسبوع، وفق ما نقلت «إسرائيل اليوم» عن الحزب أمس. وكان أعلن آيزنكوت، الجمعة، استعداده لتأليف «حكومة طوارئ وطنية» وتوسيعها قبل أداء اليمين أو بعده. وفي أسبوعه الثالث من التكليف، تنقسم الكتل التي أوصت بايزنكوت، وهي تضمّ 67 نائباً، على مَن يشارك في الائتلاف ومَن تقبل دعمه من خارجها، في حين يبرّر رئيس الحكومة الحالية، بنيامين نتنياهو، دعوته إلى «حكومة وحدة» بـ«الأخطار الأمنية»، معتبراً أن «التهديد الإيراني وشيك».

ويقوم سيناريو «حكومة الأقلّية»، وفق «وايـنت»، على تأييد نوّاب «معسكر التغيير» الـ48، ودعم نوّاب «القائمة العربية الموحّدة» الثمانية من خارج الائتلاف، وامتناع نوّاب «القائمة المشتركة» الـ11. وتنال الحكومة حينها الثقة بـ56 صوتاً مقابل 53 إذا عارضها معسكر نتنياهو بكامل أعضائه، إذ تُحتسب الأكثرية من دون الممتنعين. لكنّ تصويت نوّاب «إسرائيل بيتنا» السبعة ضدّها، والذي لوّح به الحزب، يقلب النتيجة إلى 49 مؤيداً و60 معارضاً، حتى لو أيّدها جميع نوّاب حزب نفتالي بينت. ويبرّر زعيم «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، موقفه بخشيته من أن «تنهار حكومة تعتمد على الأحزاب العربية وتعيد نتنياهو إلى السلطة في انتخابات لاحقة». أما بينت، الذي يرفض «حكومة وحدة» مع «الليكود» برئاسة آيزنكوت أولاً، فرجّحت «القناة 12» أن يصوّت «ضدّ حكومة أقلّية تستند إلى دعم عربي إذا عرضها آيزنكوت من جانب واحد». أما إذا نالت «حكومة أقلّية» الثقة، فستحتاج إلى دعم من خارج الائتلاف لتمرير موازناتها ومشاريع قوانينها، بينما يتطلّب حجب الثقة عنها موافقة 61 نائباً على حكومة بديلة؛ علماً أن انقضاء المهلة القانونية من دون إقرار الموازنة يؤدي تلقائياً إلى حلّ «الكنيست» والدعوة إلى انتخابات جديدة.

وترى سيما كدمون، في «يديعوت أحرونوت»، أن «استبعاد الدعم العربي يضيّق خيارات آيزنكوت ويقوّي موقع نتنياهو التفاوضي». وبعد اجتماع استمرّ أكثر من أربع ساعات في هرتسليا، أول من أمس، اتّفق فريقا «يشار» و«الليكود» على مواصلة التفاوض من دون بحث التناوب تفصيلاً. ويصرّ «الليكود»، وفق «وايـنت»، على أن «يبدأ نتنياهو الولاية»، في حين نقل بيني أشكنازي، في «إسرائيل اليوم»، عن مشاركين في لقاء السبت أن «آيزنكوت وبينت اتّفقا على السعي إلى تناوب يبدأ بايزنكوت وبليبة نتنياهو»، وهو ادّعاء لم يتمّ تأكيده. واتّفق المفاوضون، بحسب «وايـنت»، على اعتبار إسرائيل «الدولة القومية للشعب اليهودي وعلى» رفض قيام دولة فلسطينية»، فيما أدرج «الليكود» في برنامجه المقترح «الإبقاء على مناطق سيطرة جيش الاحتلال في لبنان وسوريا وغزة وفق الخطوط الحالية». كما رفض الحزب التعهّد باستبعاد إيتمار بن غفير. وطلب تعليق التشريعات التي يدفع بها «معسكر التغيير». ورفض «يشار»، من جهته، وقف مساعيه لإلغاء قوانين حكومة نتنياهو، وذلك بعدما مرّر معسكره اقتراح إلغاء التعديلات على تركيبة «لجنة اختيار القضاة» في قراءة تمهيدية بـ63 صوتاً مقابل 47. ويطاول الخلاف أيضاً تعيين أعضاء «لجنة التحقيق في أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر»؛ إذ يتمسّك آيزنكوت بـ«لجنة تحقيق رسمية» تحدّد الحكومة موضوعها ويعيّن رئيس «المحكمة العليا» أعضاءها، فيما يطالب «الليكود» بـ«لجنة يتوافق الطرفان عليها»، بما يمنحه دوراً في اختيار مَن يحقّق في أداء الحكومة الحالي. وإذ بحث الفريقان تحديد نطاق التحقيق والمدة التي يغطيها إذا تقدّمت المفاوضات، يُرتقب أن يُطرح غداً، في قراءة تمهيدية، اقتراح لـ«معسكر التغيير» بـ«تشكيل لجنة رسمية تحقّق في أحداث 7 أكتوبر والحرب التي أعقبتها».

بالتوازي، يختبر آيزنكوت إمكان تأليف حكومة مع «الحريديم» من دون «الليكود». وأفادت «القناة 12» بتقدّم المحادثات مع «يهدوت هتوراه»، مع بقاء الطرفين «بعيدين عن تبادل المسودات». ويُنتظر أن يعرض آيزنكوت «صيغة معدّلة» بعدما رفض الحاخامان دوف لاندو وموشيه هليل هيرش «حصر إعفاءات طلّاب المعاهد الدينية بما يعادل 3% من مجمل دفعة التجنيد»، فيما يفضّل ليبرمان صيغة أقرب إلى مشروعه لعام 2018، ويقارن مسؤولون في «يهدوت هتوراه»، من جهته، عروض التجنيد على أساس ما يقبله الحاخامات وما قد يصمد أمام «المحكمة العليا».

ويرفع احتمال انضمام «يهدوت هتوراه» رصيد آيزنكوت من 48 إلى 55 نائباً إذا تماسك معسكره، فيما يبلغ الرصيد 61 إذا انضمّ «شاس» بمقاعده الستة، وهو ما سيغني عندها زعيم «يشار» عن تأييد القائمتين العربيتين أو امتناعهما. لكنّ رئيس «شاس»، أرييه درعي، قال لـ«زمان يسرائيل» إنّ حزبه «لن ينضمّ إلى حكومة آيزنكوت».

وتنتهي مهلة آيزنكوت في 6 كانون الأول، فيما يمكن للرئيس يتسحاق هرتسوغ تمديدها حتى 20 منه. وإذا خسر آيزنكوت تصويت الثقة، ينتهي تكليفه فوراً، ليكون أمام هرتسوغ ثلاثة أيام لتكليف نائب آخر أو إبلاغ رئيس «الكنيست» بتعذّر التأليف. وفي الحال الثانية، يمكن لـ61 نائباً طلب تكليف مرشّح خلال 21 يوماً؛ وإذا كُلّف نتنياهو، تؤول رئاسة «اللجنة المنظّمة» إلى «الليكود»، إذ يرأسها نائب من كتلة المكلَّف حتى تشكيل اللجان الدائمة. وبذلك، يعرّض التصويت المبكر آيزنكوت لخسارة ما تبقّى من مهلة التأليف وموقع يستخدمه معسكره لدفع تشريعاته. وإذا تعذّرت «الوحدة» برئاسة نتنياهو أولاً، تُبقيه سقوط التشكيلة على رأس حكومة تصريف الأعمال ويفتح باب تكليفه.

(الأخبار)

> إذا خسر آيزنكوت تصويت الثقة، ينتهي تكليفه فوراً، ليكون أمام هرتسوغ ثلاثة أيام لتكليف نائب آخر

نقص بنحو 15 ألفاً: عسكر إسرائيل يريد «المساواة» في الخدمة

يحيى دبوق

تتفاوت التقديرات المنشورة حول حجم النقص في القوى البشرية داخل جيش الاحتلال الإسرائيلي. إلا أنه بناءً على آخر المعطيات المنقولة عن الجيش (موقع والا، 8 تشرين الثاني 2026)، يُقدّر هذا النقص بنحو 15 ألف جندي، وهو لا يقتصر على الوحدات المقاتلة، بل يشمل أيضاً الكوادر المهنية والتقنية - من مهندسين ومبرمجين وأصحاب خبرات متخصّصين -، إلى جانب العاملين في المجال اللوجستي. ويدفع هذا الوضع، المترافق مع اتّساع المهام العسكرية وتعدّد الجبهات، قيادة المؤسسة العسكرية إلى تمديد الخدمة الإلزامية إلى 36 شهراً، وهو ما يؤدّي إلى تضاعُف الاعتماد على قوات الاحتياط، التي بات أفرادها يؤدّون خدمة احتياطية سنوية تُراوح ما بين 80 و100 يوم، مُقارنة بـ21 يوماً مرّة كلّ ثلاث سنوات، وفق ما كانت عليه الحال قبل السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. يُضاف إلى ذلك، بحسب تقرير «والا»، استدعاء مقاتلين سُرّحوا حديثاً من الخدمة الإلزامية (قبل أشهر فقط)، في موازاة استمرار استدعاء جنود الاحتياط أنفسهم بشكل دوري، علماً أن الكثيرين منهم يعانون أعباء اقتصادية ومعيشية متراكمة. هكذا، تتنوّع أزمة القوى البشرية على ثلاثة مستويات: نقص في عديد القوات النظامية، واستنزاف متواصل للاحتياط، وتراجع عدد الكوادر المهنية والتقنية التي يحتاج إليها الجيش لتشغيل منظوماته واستخباراته وإتمام عملياته التشغيلية على اختلافها. إلا أنه لا يمكن عَدّ الأرقام المتداولة، التي تشي بحجم الضغوط التي يواجهها الجيش، دليلاً على أن

> لا تنبع مظاهر الاحتجاج من إنكار الخدمة وضرورتها

الأزمة بلغت مستوى كفيلاً بتعطيل القدرة على تنفيذ مهامه؛ إذ ثمّة فرق كبير بين النقص النسبي وتسبّبه في العجز. صحيح أن هناك تململاً متزايداً في صفوف قوات الاحتياط، نتيجة الاستدعاءات المتكرّرة والممتدّة لأسابيع أو أشهر سنوياً، إلّا أن هذا التململ لم يرقَ، حتى الآن على الأقلّ، إلى مستوًى يمكن وصفه، بالظاهرة أو الرفض الجماعي لأوامر الاستدعاء. ويعود ذلك إلى أن الخدمة العسكرية ما زالت تمثّل ركيزة أساسية في هوية الإسرائيليين ودورة حياتهم، وهي امتداد أو ترجمة لإدراكهم لضرورة الاستعداد الدائم لمواجهة التهديدات في محيط رافض لكيانهم ودولتهم. ومع أن السنوات السابقة للسابع من أكتوبر شهدت تراجع روتين الحياة الحربية لدى الإسرائيليين، ومن بين وجوهه تراجع مدّة الخدمة العسكرية - الأمر الذي يُعزى إلى موجة التطبيع التي اجتاحت المنطقة وقتذاك -، إلّا أن عملية «طوفان الأقصى» والحروب التي أعقبتها أعادت تكثيف تلك الأعباء بعد تراخٍ طويل.

أمّا مظاهر الاحتجاج التي يدور الحديث عنها اليوم، فلا تنبع من إنكار الخدمة وضرورتها، ولا سيما مع ميل أغلبية الإسرائيليين إلى تأييد الحروب المفتوحة، بل هي تعبير عن صراع أيديولوجي واجتماعي داخلي، مردّه إلى الإعفاءات الممنوحة للشرائح اليهودية المتشدّدة (الحريديم) من التجنيد، والتي تراها الغالبية العلمانية والتقليدية تفاوتاً غير عادل، كونه يلقي عبء الخدمة على فئة بعينها. وليست التصريحات والتحذيرات الصادرة عن الإسرائيليين، مسؤولين كانوا أو كتّاباً ومعلّقين أو من الجمهور عقبتها أعادت تكثيف تلك الأعباء بعد تراخٍ طويل.

مع ذلك، يظلّ النقص في عديد الجيش تعبيراً حقيقياً عن أزمة، يبدو أن غرض المؤسسة العسكرية من تزخيم إثارتها علناً الدفع نحو تثبيت تمديد الخدمة الإلزامية نفسها، وتحميل الخزينة أعباءها عبر زيادة الميزانية العسكرية، والضغط في اتجاه تجنيد المتديّنين، وإن بمهام غير قتالية.

تقرير

هجمات بنغازي:
ليبيا جبهةً خلفية للصراع الروسي - الأوكراني؟

خضر خروبي

أعادت الهجمات بالمُسيّرات على القاعدة البحرية في بنغازي، والتي أدّت إلى انفجار سفينة روسية وأخرى مالطية إضافةً إلى وقوع عدد من الإصابات - وفق ما أعلنته السلطات في الشرق الليبي، الخاضع لسيطرة اللواء المتقاعد خليفة حفتر -، تسليط الضوء على تحوّل ليبيا إلى جبهة لصراع دولي أوسع، ولا سيما مع تصاعد الهجمات خلال الأشهر الأخيرة على ما يُعرف بـ«أسطول الظلّ الروسي» قبالة سواحل البلاد (والتي كان أبرزها استهداف ناقلة الغاز الطبيعي المسال الروسية «أركتيك ميتاغاز»، قبالة المنطقة البحرية الليبية - المالطية في آذار الماضي). كما أعادت الحادثة تأجيج الانقسامات بين «حكومة الوحدة» (المُعترَف بها دولياً) برئاسة عبد الحميد الدبيبة في طرابلس غربي البلاد، وحكومة أسامة حمّاد في بنغازي (شرقاً)، والمنبثقة من مجلس النواب.

سجال ليبي - ليبي

منذ الساعات الأولى لتأكيد وسائل إعلام مُقرّبة من حفتر انفجار مستودع ذخيرة بقاعدة بحرية في بنغازي، بدأ يسود تضارب في المعطيات والمعلومات، قبل أن تعلن السلطات المحلية في المدينة أن التحقيقات الأولية كشفت أن الانفجار نجم عن تعرّض سفينة روسية راسية في الميناء لهجوم بـ«مركبات مُسيّرة»، موضحةً أن «السفينة كانت في طريق عودتها إلى روسيا، وجاء توقّفها في ميناء بنغازي لأغراض التزوّد بالوقود والمؤن». وفي وقت لاحق، اتّهمت حكومة بنغازي، ضمناً، أوكرانيا بالوقوف وراء الهجوم، مؤكّدةً أن ليبيا «ليست طرفاً في الحرب الروسية الأوكرانية، ولا في أيّ نزاع مسلح خارج حدودها»، وأن علاقاتها واتفاقياتها مع الدول الصديقة «شأن سيادي لا يحقّ لأيّ جهة التدخّل فيه أو اتخاذه ذريعة لاستهداف أراضيها أو موانئها أو مصالحها».

وفيما بثّت قنوات ليبية مقاطع فيديو تُظهر لحظة استهداف السفن، ولقطات مُصوّرة أخرى توثّق إجلاء طاقم السفينة المالطية، وعلى وقع تقارير لوسائل إعلامية مُقرّبة من حفتر عن تدمير القوات التابعة له 12 زورقاً، وإحباط موجة الهجوم الثالث على بنغازي، توجّه نائب «القيادة العامة» لتلك القوات، صدام حفتر، في بيان عبر حسابات الرسمية على مواقع التواصل، بالتحية إلى جنوده، مشيداً بما أظهروه «من يقظة وجاهزية عالية في التصدّي للتهديدات التي استهدفت أمن مدينة بنغازي ومنشآتها البحرية»، رافضاً «أن تكون الأراضي الليبية أو مياهها الإقليمية ساحة لتصفية الحسابات أو امتداداً لصراعات خارجية»، في إشارة ضمنية إلى تورّط كييف في الحادثة.

في المقابل، وفي إطار الغمز من قناة دور القوات الروسية، وما يُعرف بـ«الفيلق الأفريقي» التابع لها، دعت «حكومة الوحدة» إلى «توحيد المؤسسة العسكرية تحت سلطة الدولة»، و«إنهاء تعدّد مراكز القرار»، مؤكدةً رفضها «تحويل ليبيا إلى ساحة للصراعات الدولية»، و«استضافة قوات أجنبية غير شرعية»، بوصف ذلك «ترتيبات عسكرية» و«تسهيلات لوجستية خارج الأطر الرسمية للدولة». واستدعى هذا الموقف ردّاً من حماد الذي اتهم حكومة الدبيبة بـ«التوظيف السياسي» للحادثة، مشيراً إلى أن بيانها تضمّن إيحاءات واتهامات مبطنة، وربطاً للواقعة بصراعات إقليمية وترتيبات عسكرية خارجية، قبل ظهور نتائج التحقيقات ومن دون الاستناد إلى أدلة. وبرّر حمّاد، في بيان، وجود السفينة الروسية في ميناء بنغازي بأنه «شأن سيادي أصيل»، يتّصل باتفاقيات التعاون والتسهيلات البحرية القائمة بين روسيا وليبيا.

غموض الهدف

في ظلّ غياب المعطيات الدقيقة عن طبيعة السفن المُستهدَفة في ميناء بنغازي، والتي أفادت سلطات بنغازي لأغراض التزوّد بالوقود والمؤن». وفي وقت لاحق، اتّهمت حكومة بنغازي، ضمناً، أوكرانيا بالوقوف وراء الهجوم، مؤكّدةً أن ليبيا «ليست طرفاً في الحرب الروسية الأوكرانية، ولا في أيّ نزاع مسلح خارج حدودها»، وأن علاقاتها واتفاقياتها مع الدول الصديقة «شأن سيادي لا يحقّ لأيّ جهة التدخّل فيه أو اتخاذه ذريعة لاستهداف أراضيها أو موانئها أو مصالحها».

وفيما بثّت قنوات ليبية مقاطع فيديو تُظهر لحظة استهداف السفن، ولقطات مُصوّرة أخرى توثّق إجلاء طاقم السفينة المالطية، وعلى وقع تقارير لوسائل إعلامية مُقرّبة من حفتر عن تدمير القوات التابعة له 12 زورقاً، وإحباط موجة الهجوم الثالث على بنغازي، توجّه نائب «القيادة العامة» لتلك القوات، صدام حفتر، في بيان عبر حساباته الرسمية على مواقع التواصل، بالتحية إلى جنوده، مشيداً بما أظهروه «من يقظة وجاهزية عالية في التصدّي للتهديدات التي استهدفت أمن مدينة بنغازي ومنشآتها البحرية»، رافضاً «أن تكون الأراضي الليبية أو مياهها الإقليمية ساحة لتصفية الحسابات أو امتداداً لصراعات خارجية»، في إشارة ضمنية إلى تورّط كييف في الحادثة.

في المقابل، وفي إطار الغمز من قناة دور القوات الروسية، وما يُعرف بـ«الفيلق الأفريقي» التابع لها، دعت «حكومة الوحدة» إلى «توحيد المؤسسة العسكرية تحت سلطة الدولة»، و«إنهاء تعدّد مراكز القرار»، مؤكدةً رفضها «تحويل ليبيا إلى ساحة للصراعات الدولية»، و«استضافة قوات أجنبية غير شرعية»، بوصف ذلك «ترتيبات عسكرية» و«تسهيلات لوجستية خارج الأطر الرسمية للدولة». واستدعى هذا الموقف ردّاً من حماد الذي اتهم حكومة الدبيبة بـ«التوظيف السياسي» للحادثة، مشيراً إلى أن بيانها تضمّن إيحاءات واتهامات مبطنة، وربطاً للواقعة بصراعات إقليمية وترتيبات عسكرية خارجية، قبل ظهور نتائج التحقيقات ومن دون الاستناد إلى أدلة. وبرّر حمّاد، في بيان، وجود السفينة الروسية في ميناء بنغازي بأنه «شأن سيادي أصيل»، يتّصل باتفاقيات التعاون والتسهيلات البحرية القائمة بين روسيا وليبيا.

غموض الهدف

في ظلّ غياب المعطيات الدقيقة عن طبيعة السفن المُستهدَفة في ميناء بنغازي، والتي أفادت سلطات بنغازي بأن إحداها كانت سفينة تجارية، من دون توضيح حجم الأضرار التي لحقت بها، أو إجمالي عدد القتلى والمصابين بين أفراد طاقمها، تعدّدت الروايات حول مصدر الهجوم وخلفياته وأهدافه، وبرز من بينها الحديث عن انطلاق زوارق مُسيّرة من قاعدة عسكرية في غرب ليبيا تستخدمها قوات أوكرانية، وأخرى من بأنها، بهدف ضرب الميناء الليبي الأكبر من حيث المساحة. كما احتمل البعض أن يكون هدف الهجوم، سفينة حربية روسية وأخرى للشحن العسكري. وأيّاً يكن، فقد أقرّ الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بوقوف بلاده خلف الهجمات على بنغازي، فيما ردّت موسكو، على لسان سفيرها لدى ليبيا، حيدر أغانين، بالتوعّد بأن ما جرى «لن يمرّ من دون ردّ». وأشار أغانين، في تصريح إلى قناة «روسيا اليوم»، إلى أن «نظام كييف يحاول خلال الأيام الأخيرة فتح جبهات قتالية في مناطق بحرية بعيدة جغرافياً عن نطاق العملية العسكرية الروسية الخاصة»، متّهماً أوكرانيا بـ«الإرهاب»، وبالسعي إلى جرّ أطراف ثالثة إلى المواجهة. كما هاجم مَن وصفهم بـ«رعاة أوكرانيا الغربيين» لافتاً إلى أن هؤلاء متورّطون في تقديم دعم لوجستي واستخباراتي لهذه العمليات الجارية ضدّ ناقلات النفط والغاز الروسية قبالة الشواطئ الليبية.

الوجود الروسي تحت الضوء

تشكّل القواعد العسكرية الروسية المنتشرة في الشرق الليبي، ومن بينها «الخادم» الواقعة شرق بنغازي، و«الجفرة» في وسط جنوب البلاد، إحدى أهمّ قنوات الشحن الروسي إلى العمق الأفريقي، حيث تعمل موسكو على توطيد حضورها العسكري داخل عدد من البلدان، عبر قوات «الفيلق الأفريقي». وبحسب محللين، فإن الهجوم على الميناء الليبي الاستراتيجي تَرافق مع تغييرات أجرتها روسيا قبل أسابيع في طبيعة وجودها العسكري في المنطقة الأفريقية عموماً، وعلى الساحة الليبية خصوصاً، مع تكريسها اعتماد ميناء بنغازي لنقل الإمدادات العسكرية إلى ليبيا، بديلاً من ميناء طبرق، الواقع على بعد 400 كيلومتر شرق بنغازي. ويأتي ذلك في ظلّ تبدّل في الترتيبات العسكرية التي يعتمدها حفتر في طبرق، وتوسّع في دائرة علاقاته، بات يثير قلق حلفائه التقليديين - وعلى رأسهم مصر -، ولا سيما في ظلّ تقرّبه المستجدّ مع تركيا، ونيّة الأخيرة، وفق ما أوردته وكالة «نوفا» الإيطالية أواخر تشرين الأول الماضي، بناء مرفق جوي في منطقة الجغبوب شرقي ليبيا، على بعد نحو 23 كيلومتراً من الحدود المصرية.

ومن هنا، يحتمل البعض أن يكون استبدال الروس طبرق ببنغازي إشارة سلبية إلى حفتر، في حين لا يستبعد آخرون وجود تواطؤ من بعض الدوائر المحيطة بالأخير، والتي تدفع في اتجاه التمرّد ضدّ موسكو. لكنّ محلّلين يستبعدون هذا السيناريو في ضوء الدور الجوهري للتحالف مع حفتر في ترسيخ استراتيجية موسكو الأفريقية المُعتمدة منذ صيف عام 2023، والمستندة جوهرياً إلى إعادة تنظيم العناصر السابقين في «فاغنر» - تحت إشراف وزارة الدفاع الروسية - ضمن الإطار الجديد. ولعلّ ذلك ما أنبأ به بوضوح لقاءات نجل حفتر ونائبه (صدّام حفتر)، الصيف الماضي، في موسكو مع كبار المسؤولين الروس، وفي طليعتهم الرئيس فلاديمير بوتين، ووزير الدفاع أندريه بيلوسوف.

رأي

سياسات الاعتراض بين أوروبا وأميركا اللاتينية: التقاطعات والتباينات

ورد كاسوحة *

ثمّة مسبّبات عديدة للجاذبية الشديدة التي تحظى بها السياسات الاشتراكية عبر العالم حالياً، والتي تضع، في معظمها، حكومات أقصى اليمين القريبة من إدارة ترامب في موقع دفاعي. اللافت في الأمر، لا سيما في أميركا اللاتينية حيث تشتدّ وتيرة الاعتراض على سياسات التقشّف وخفض الضرائب على الأغنياء هناك، أنّ هذه الحكومات في معظمها حديثة العهد، ولم يمرّ على وجودها في السلطة سوى أشهر عديدة، ومع ذلك تحوّلت سياساتها اليمينية المتطرّفة إلى محفّز كبير، ليس فقط للمعارضة من موقع اشتراكي واضح، بل أيضاً لاستعادة اليسار رمزيّاً ما خسره هناك خلال مدّة زمنية لا تتجاوز سنة أو سنتين على الأكثر.

المشترك بين هذه الاحتجاجات ونظيراتها حول العالم، لا سيما في فرنسا وإسبانيا حيث المحرّك الرئيسي للمدّ اليساري الحاصل حالياً، هو وقوعها في وقت لا تجد فيه سياسات الاعتراض على الإجحافية الترامبية، خارج هاتين القارّتين، منطقاً متماسكاً أو حتى حوامل اجتماعية ذات تأثير وفاعلية سياسية كبيرة. مواطن الخلل التي تعرّضت إليها سياسات ترامب في كلّ من أوروبا وأميركا اللاتينية، رغم ما يبدو أنه قوّة ظاهرية سمحت بتطوير ممارسات اعتراضية، تتسق مع الكمون المؤقّت الحاصل للحواضن والحوامل الاجتماعية والسياسية هناك.

عاملا فنزويلا وإيران ضاعفا أيضاً من تأثير هذه التقاطعات المحتمَلة، حيث لم يبدر مباشرةً عن أيّ قوة عبر زيادة الميزانية العسكرية، والإضعاف في اتجاه تجنيد المتديّنين، وإن بمهام غير قتالية.

اعتراضي متماسك على هذه السياسات، في ما بدا أنه تراجع واسع عن تقاليد التضامن التي عادةً ما تميّز عمل المجموعات السياسيّة ذات المنشأ اليساري عبر العالم. وما لم تحرّكه السياسة هنا نتيجة عوامل ذهن وضعف متعدّدة في مواجهة المدّ الترامبي واليميني، تكفّل به الاقتصاد، فحصل ما يشبه التقاطع بين أثر التضخّم وشُحّ الإمدادات النفطية الناجم عن حرب إيران وتبعات سياسات التقشّف وخفض الضرائب وعجوزات الموازنة في الداخل. لينتهي بنا الأمر إلى موجة فيها من الاعتراض على سياسات الحروب الإمبريالية، مقدار مماثل لما تنطوي عليه من رفض للسياسات الاقتصادية اليمينية ضد الطبقات العاملة والفقيرة على امتداد العالم. في المقابل، لا تعدم هذه الحركات المتقاطعة في أكثر من قارّة عوامل الاختلاف والتباين، وهي تصل إلى حدّ يجعل من بعضها شديد الزخم وذا أثر سياسيّ واجتماعيّ فارق، فيما احتجاجات أخرى تقع في النطاق ذاته تراوح عند عتبة الاعتراض المحدود والاحتجاجات القطاعية والموسمية على سياسات التقشّف. هذا لا يضعها بالضرورة في مرتبة أدنى أو أقلّ أهمية من نظيرتها، غير أنه يُفقدها التزخيم الحاصل في المركز الأوروبي تحت تأثير عوامل فارقة بين المشهدين، على رأسها الانتخابات وقرب إعادة تشكيل المجال السياسي في دول مركزية مثل فرنسا وإسبانيا.

هكذا، لا يُجَبُّ الزخم الحاصل في مواجهة سياسات اليمين على امتداد أميركا اللاتينية، ونغو إزاء معادلة تصبح فيها وتيرة الاعتراض الموسمية والمتدرّجة، مقارنةً بنظيرتها الأوروبية، شديدة الصخب والمزاج وذات الألوان المتعددة، بمثابة تمهيد للأرض على المدين المتوسط والبعيد، أكثر منها استعجالاً للتغيير. فما يتداعى هناك على نحو مطّرد، يحصل في ظرف لا يسمح لديناميات الاعتراض اليسارية بالمضيّ حتى النهاية، وبقوّة دفع هائلة، كما هي الحال في أوروبا، حيث الانتخابات الوشيكة في كلّ من إسبانيا وفرنسا هي المحكّ والترجمة الفورية لأيّ حصاد سياسي قادم.

يمكن مع ذلك اعتبار الخلخلة التي حصلت لمواقع الهيمنة السياسية اليمينية اللاتينية، بعد ظهور نتائج الانتخابات البرازيلية والأميركية، عاملاً قابلاً لتوظيف أعمق وأبعد مدىً، بحيث لا يقتصر الأمر على حراك يتقاطع طلّابياً ونقابياً وشعبياً مع نظيره الأوروبي، من موقع أقلّ شيوعاً وتأثيراً، بل يصل إلى حال من التماثل معه، وذلك عبر تنشيط دور الأحزاب اليسارية التي كانت في السلطة هناك، قبل أن تخسر معاركها الانتخابية والسياسية مع أقصى اليمين، واحدة تلو الأخرى، بتأثير مباشر من المدّ الترامبي في الأميركيتين والعالم.

حالياً تعاني الحكومات اليمينية الحليفة لترامب في تشيلي والإكوادور والباراغواي وكولومبيا، وصولاً إلى الأرجنتين نفسها، حيث المعقل الأقوى لليمين المتطرّف اللاتيني، من عجز متزايد عن احتواء الاعتراضات القطاعية والطلابية المتصاعدة. هذا يفتح أفقاً على إطار احتجاجي يكون فيه للأحزاب دور أكبر، بحيث تصبح قادرة، مع توسيع قاعدة المشاركة أكثر، على النهوض بدور قياديّ يعيدها إلى المشهد السياسي بقوّة، بدلاً من الاكتفاء بدور المحفّز والمتضامن، أي كما تفعل الآن من موقع أقلّ تأثيراً بكثير من القطاعات الطلابية والنقابية، التي تُظهر تصميماً أكبر وتبدو وكأنها تقود المشهد استلهاماً للنموذج الأوروبي، في غياب قوى الاعتراض الأكثر تنظيماً.

* كاتب سوري

تصفيات كأس العالم

«نافذة» حاسمة للبنان على طريق المـونديال

يواصل منتخب لبنان لكرة السلة تحضيراته لمواجهتي اليابان والصين يومي الخميس والاحد المقبلين على ارضية ملعب مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل. ويحتاج المنتخب اللبناني إلى الفوز في مباراة واحدة على الاقل لوضع قدم في نهائيات قطر 2027


خاض منتخب لبنان مباراتين ضد الاردن تحضيرا للنافذة الخامسة

حسين سقور

أنهى منتخب لبنان لكرة السلة معسكراً تحضيرياً في العاصمة الأردنية عمّان، خاض خلاله مباراتين وديتين ضد المنتخب الأردني وانتهت بفوز وخسارة لكل منتخب. وفاز «منتخب الأرز» في المواجهة الأولى بنتيجة (89-79)، فيما خسر الثانية (100-97). وفي هذه المباريات لا أهمية كبيرة للنتيجة، إذ إن الأهم هو وقوف الجهاز الفني على جاهزية اللاعبين، وتجربة الخطط الدفاعية والهجومية قبل لقاء اليابان بعد غد الخميس، ثم لقاء الصين يوم الأحد المقبل ضمن تصفيات كأس العالم.

لا شك أن مدرب المنتخب أحمد فران سجل كل ملاحظاته على التشكيلة التي يغيب عنها جهاد الخطيب ووائل عرقجي اللذان يتعافيان من إصابات. وسيستعين فران في تدريبات هذا الأسبوع بكل من سيرجيو الدرويش ومارك خوري واللاعب المجنس دي جي فاندردورك الذين التحقوا بالمنتخب بعد أن أنهوا مبارياتهم مع أنديتهم في اليابان واليونان. مشوار لبنان نحو النهائيات المونديالية للمرة الخامسة في تاريخه بعد 2002 و2006 و2010 و2023 ليس صعباً. وبلغة الحسابات والأرقام، بقي للمنتخب 4 مباريات، اثنتان في هذه «النافذة» على أرضه ضد اليابان والصين، واثنتان في النافذة السادسة والأخيرة في شباط المقبل ضد كوريا الجنوبية واليابان خارج الديار. وفي حال تحقيق الفوز في مباراتين يتأهل المنتخب اللبناني مباشرة، أما الفوز في مباراة واحدة من أصل أربع، فيؤهّل لبنان شرط أن لا يخسر من كوريا الجنوبية في النافذة الأخيرة بأكثر من 20 نقطة، وهو منطقياً أمر صعب حصوله. ولكن لتجنب أي مخاطر أو الدخول في مرحلة الحسابات، يجب أن يسعى المنتخب إلى تحقيق الفوز على أرضه بين جماهيره في الذوق هذا الأسبوع، والذهاب إلى النافذة السادسة وهو ضامن التأهل، وبالتالي يكون المدرب قادراً على تجربة أكبر عدد ممكن من اللاعبين لإعطائهم الفرصة لإثبات نفسهم قبل المونديال السلوي.



ويمتلك فران اليوم 15 لاعباً أهمهم علي مزهر وعلي منصور وجاد خليل، إضافة إلى أمير سعود وكريم زينون وعمر جمال الدين وجو أبو سمرا وسيرجيو الدرويش ومارك خوري ويوسف خياط وهايك غيوكوجيان وجيرارد حديديان وعمر الجمل وديريك فاندربورغ، والوافد الجديد كريم عز الدين. أسماء فعلاً مميزة، فيها مزيج من الخبرة والشباب، وهو ما ظهر خلال المباراتين التحضيريتين في الأردن، إذ قدم هايك غيوكوجيان أداء مميزاً فعلاً، مع ثبات في المستوى لباقي اللاعبين خاصة الشباب. وسيعتمد فران كعادته على الأسلوب الدفاعي الذي تميّز به ليمنع المنافسين من تسجيل النقاط الذين اعتادوا عليها، تحت شعار أن من يدافع بشكل جيد، يهاجم بشكل جيد ويخرج فائزاً. وحتى الآن لعب المنتخب 8 مباريات، حيث فاز على قطر في المباراة الأولى (75-74) وخسر الثانية (86-83)، ليبدأ بعدها سلسلة من الفوز أمام السعودية (94-64) والهند (990-56) ثم السعودية (88-82) فالهند مجدداً (98-72) وبعدها الفوز الأهم على كوريا الجنوبية (93-74) على أرضية ملعبه في الذوق، وخسارة من الصين خارج الديار (89-87). ويحتل لبنان المركز الثاني في مجموعته مع 6 انتصارات وهزيمتين، فيما تتصدّر اليابان مع عدد مباريات الفوز والهزيمة نفسها، والصين ثالثة مع 5 انتصارات وهزيمتين. وتأتي كوريا رابعة وقطر خامسة والسعودية سادسة، ويضمن التأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى. سجل جيد جداً للبنانيين، يعطيهم أفضلية كبيرة خاصة أمام جمهور من المتوقع أن يصل إلى 8 آلاف متفرج يوم الخميس.

> **يحتاج لبنان إلى الفوز بمباراتين من أصل 4 لضمان التأهل دون النظر إلى النتائج الأخرى**

أخبار رياضية

لبنان يواجه البحرين في ربع نهائي كأس آسيا للكرة الشاطئية



خسر منتخب لبنان للكرة الشاطئية أمس الإثنين أمام نظيره الإيراني بنتيجة (7-2)، في المباراة التي جمعتهما ضمن الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثانية في كأس آسيا للكرة الشاطئية 2026 المقامة في تايلاند، لينهي دور المجموعات في المركز الثاني ويضرب موعداً مع البحرين في الدور ربع النهائي، يوم غد الأربعاء عند الساعة 12:00 ظهراً بتوقيت بيروت، سعياً إلى مواصلة مشواره في البطولة القارية.

وسجّل هدفي المنتخب اللبناني أمام إيران هيثم فتال من ركلة جزاء في الدقيقة الـ29، ومحمد الصالح في الدقيقة الـ32، فيما تناوب على تسجيل أهداف إيران كل من موفاهيد بالتورك (5 و6)، ومحمد معصومیزاده (12 و35)، ومحمد علي مختاري (19 و27)، وسيد مهدي (30).

وبهذه النتيجة، أنهى المنتخب الإيراني دور المجموعات في الصدارة بالعلامة الكاملة برصيد 9 نقاط، فيما حلّ لبنان وصيفاً برصيد 6 نقاط، ليضمن المنتخبان تأهلهما إلى الدور ربع النهائي، مقابل خروج فيتنام وأفغانستان من المنافسات دون أي نقطة.

وكان منتخب الأرز قد استهل مشواره في البطولة بفوز على فيتنام بنتيجة 7-4، قبل أن يتغلب على أفغانستان بخماسية نظيفة، محققاً انتصارين متتاليين ضمنا له بطاقة العبور إلى الأدوار الإقصائية.

دوري السلة يعود مطلع كانون الأول



نشر الاتحاد اللبناني لكرة السلة جدول مباريات المرحلة الخامسة من ذهاب بطولة لبنان لكرة السلة، والتي تعود بعد انتهاء مباريات منتخب لبنان ضمن النافذة الخامسة من تصفيات كأس العالم لكرة السلة. ويوم الأربعاء 2 كانون الأول، يلتقي شباب البترون مع الانترانيف بيروت (الساعة 18:00) فيما يتواجه في اليوم نفسه الرياضي مع بيروت فيرست كلوب في مباراة يُنتظر أن تكون قوية. وذلك الساعة 21:45. أما الخميس، فتقام مباراتين بلقاء هومنتمن مع NSA الساعة 16:45، ثم أطلس مع هوبس الساعة 20:30، ويوم السبت في 5 كانون الأول يتواجه الحكمة مع الأنطونية الساعة 21:45. ومن المنتظر أن تعود بطولة لبنان بقوة، خاصة أن عدداً من الأندية، ومنها الأنطونية، سيستفيد من فترة التوقف الدولية لمعالجة الأخطاء التي حصلت خلال الجولات الأربع الأولى من البطولة.

كلمات متقاطعة 5238

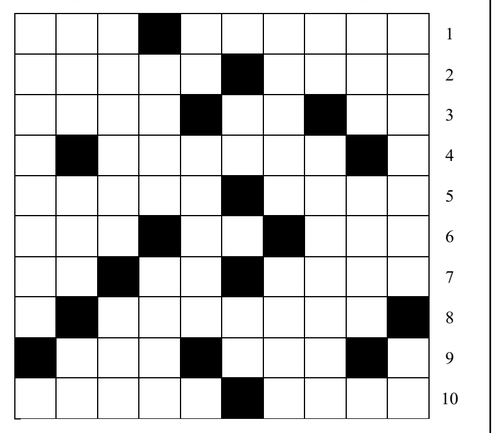

افقيا

1- حالة الانفصال الكلي عن الآخرين - فاقد السمع - 2- مكيال للسوائل - خلاف خسائر - 3- احسان - للتأفف - مكان وجود المعدن الخام في باطن الأرض - 4- اعتزاز وتبجح - 5- متسع بين شبدين - من كان عزيز النفس - 6- جامعة اميركية - خنزير برّي - زمن طويل - 7- عاصمة اوروبية - صوت الطفل إذا بكى - دق وكسر - 8- أحد أئمة المسلمين عند اهل السنّة - 9- يقطع - يلمس - 10- عطف الأم - مدينة مغربية

عمودياً

1- لون مركب من الأحمر والأزرق - خلاف غلط - 2- خشبة معترضة فوق عنق الثور - احدى جزر اندونيسيا - 3- الحَ عليه بالمسألة - مدينة وموقع هيكل اغريقي قديم في اليونان - 4- من الحيوانات - ضمير منفصل - 5- كسر الخبز بالأصابع - ود - 6- للنفي - لقب تركي للسيدات - 7- نراها على الشواطىء - أخلاط من الطيب - 8- فيلسوف عربي - حرف جزم - 9- مخبز معدني - أحرف متشابهة - جُحر العقرب - 10- رئيس مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- أمين الحافظ - 2- يوتاه - ألما - 3- إزرع - نمس - 4- داكوتا - حبر - 5- بم - رف - أر - 6- نبوّة - ان - 11 - 7- نيس - الأبله - 8- زقاق - وبَ - 9- تيمورلنك - 10- راشد الماجد

عمودياً

1- إياد بن نزار - 2- موزامبيق - 3- يترك - وساتش - 4- ناعورة - قيّد - 5- آه - تفّ - ما - 6- نا - الأول - 7- حام - انا - رم - 8- السحر - بولا - 9- فم - البنج - 10- ظاهر شاه - كد

sudoku 5238

				8				6
				9	1	7	8	
			6	3			1	9
6			7			3		
		8	3	5		9	7	
	5			2		4		
	8	6	9		4			2
2		5	8			6		7
1				6			3	

حلول الشبكة السابقة

9	7	2	4	3	1	8	5	6
6	1	4	5	9	8	3	7	2
8	5	3	2	7	6	4	1	9
1	6	5	8	4	3	2	9	7
2	8	7	9	6	5	1	4	3
3	4	9	1	2	7	6	8	5
4	2	8	6	5	9	7	3	1
5	3	6	7	1	4	9	2	8
7	9	1	3	8	2	5	6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 535

كلمة السر من 8 حروف: ثانية اعلى قمة جبلية في دولة المغرب

الاطلس - اكليم - اكم - تيزيران - توبقال - تازة - تلة - جبل - حديد - زاكورة - زرهون - صغرو - غرغيز - قمة - كوركو - كورزا - كلتي - لقرع - موسى - ياكور

ل	ا	ا	ك	ل	ي	م	و	ت	ي					
ق	ك	و	ر	و	ك	و	ا	ت	ن					
ر	ى	و	ر	غ	ص	ز	ل	ا	ز					
ع	ت	س	ت	س	ة	ك	ت	ز	ا					
ز	ي	ن	و	و	ل	و	ل	ر	ك					
ي	ز	و	م	م	ب	ط	ة	و	و					
غ	ي	ه	ك	ك	ح	ق	ا	ك	ر					
ر	ر	ا	د	ل	ر	ا	ل	ر	ة					
غ	ا	ز	ي	ب	ة	م	ق	ل	ا					
م	ن	د	ج	ي	ي	ا	ك	و	ر					

حلوك الشبكة السابقة: دوريان

عملية حسابية 535

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

72	٪		٪		=	9
٪		X		X		
	X		٪	9	=	7
٪		–		+		
	X		X		=	90
=		=		=		
4		39		41		

حلول الشبكة السابقة

50	٪	2	X	3	=	75
٪		X		X		
5	X	5	–	4	=	21
+		X		X		
81	٪	9	X	6	=	54
=		=		=		
91		90		72		

شبكة العنكبوت 535

إعداد نعوم مسعود

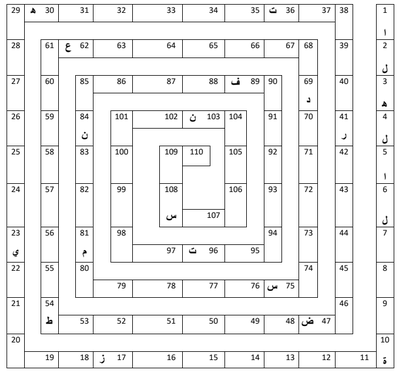

1 – 6 نادي كرة قدم سعودي محترف
5 – 19 رواية فلسفية للكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي
19 – 23 من أهم القصور الملكية في فرنسا
22 – 32 أول قيصر في روسيا
32 – 37 بلدة لبنانية في قضاء المتن
37 – 54 بحر مقفل بالمحيط الأطلسي سماه العرب قديما « بحر الروم »
54 – 64 شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات
63 – 66 أقمار ممثلة مضيئة
66 – 73 ممثل سوري من أعماله مسلسل « عطر الشام »
72 – 75 صفة أنف انخفضت قصبته
75 – 81 دولة في أميركا الجنوبية عاصمتها باراماريبو
80 – 84 مدينة فرنسية
83 – 89 كبرى طائرات الشحن الجوي الأوكرانية
87 – 92 شهر تشرين الثاني في بعض الدول العربية
91 – 99 عاصمة برباردوس
99 – 103 عالم وفيلسوف انكليزي
102 – 105 فرن فخّاري تراثي قديم
105 – 110 فرعون مصري

حل شبكة العنكبوت السابقة

بيزارو - ريينورنات طاغور - غور الأردن - دنانير - رشيد الصلح - حبيبي يا نور العين - عينانا - تايلند - ندى الحاج - اجاكسيو - يوسف شاهين - نسيم - مارون عبود - بودي غارد - اردبيل - يلاحقهم - همرشولد - داريوس

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5238

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ضابط طيّار في الجيش الأميركي (1917-2014). وقع أسيراً في يد القوات اليابانية

4+5+6+7+5+3 = عاصمتها لوساكا ■ 7+9+8+10= عاصمة سويسرا ■ 11+1+2=أصفر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **بيرم التونسي**

غياب

رحل اللاهوتي والمفكر اللبناني بعد قرن من الجهاد

جورج خضر... مطران العروبة وفلسطين والإنسان

رحل المطران جورج خضر يوم الأحد الفائت، عن مسيرة امتدت أكثر من قرن، جمع خلالها بين العمل الكنسي والانشغال بالشأن العام. ارتبط اسمه بالحوار الإسلامي المسيحي، والدفاع عن فلسطين، والاهتمام بالفقراء والعدالة الاجتماعية، إلى جانب دوره في تجديد الحياة الكنسية الأرثوذكسية. دعا إلى المواطنة والعدالة والحوار بين الطوائف. وانتقد توظيف المؤسسات الدينية في خدمة السلطة وامتزاج الكنيسة بالدولة. جمع في كتاباته بين هويته الأرثوذكسية وانتمائه العربي، ورفض اختزال المسيحيين في انتمائهم الديني أو اعتبارهم امتداداً للغرب

غادة حداد

يكبر لبنان المطران جورج خضر (1923-2026) بثلاث سنوات فقط. عايش خضر كل مراحل البلد، وأحبه بكل تناقضاته ومكوناته، وحاول تثبيت الحوار بين طوائفه لعلنا نصل إلى صيغة موحدة تحترم حق الوجود للجميع. رحل المطران خضر يوم الأحد الفائت، تاركاً إرثاً دينياً وفكرياً وإنسانياً، تشكّل عبر مسيرة طويلة تداخل فيها العمل الكنسي مع الانشغال بالشأن العام. لم يحصر خضر دور الكنيسة في المجال الروحي، بل ربط الإيمان بقضايا المجتمع، من العدالة الاجتماعية والفقر إلى الحرية والكرامة الإنسانية.

خضر الأرثوذكسي المغرم بالمسيح حتى البكاء عند الحديث عنه، فتح باب كنيسته لكل المسلمين والمسيحيّين وحتى الملحدين. ورغم كل المحاولات، يبقى جبروت الموت أقوى من البشر، وقد حاول مراراً تلطيف فكرة الموت لأبناء كنيسته، مفضلاً استعاضة كلمة الموت بـ «رقد بالرب»، وقال في مقابلة سابقة «أنا لا أؤمن بوجود ساعة محدّدة مسبقاً للموت. فالله لا يملك روزنامة لكل شخص، وأسباب الموت معروفة: إما بيولوجية نتيجة مرض، أو عرضية نتيجة حادث ما» (الأخبار، الأربعاء 27 آب/ أغسطس 2008).

رجله فكر وحوار

روى الكاتب والروائي اللبناني الراحل الياس خوري في كلمته في مئوية المطران جورج خضر في 6 تموز (يونيو) 2024، أنه «في أواخر الستينيات، كانت بيروت تغلي والمنطقة أيضاً. فالتقيت بالمطران وسألني: ما مشاريعك؟ قلت له: «بعدما أنتهي من البكالوريا، سوف التحق بالعمل الفدائي وأنا مخجول منك يا سيدنا لأنه هيدا حرب». أخذني في حضنه وقال لي: «مثل بعضنا، ما تخاف، المسيح كان أول فدائي». يومها، فهمت أن الخلاف في الرأي ليس هو الميزان، الميزان هو الرأي، أي أن تمتلك رأياً وتذهب به إلى هذا العلّامة الكبير».

في وطن لا انتماء فيه خارج الطائفة والمنطقة، كان لا بد من أصوات من داخل المؤسسات الدينية تطالب بوطن علماني، وتتمتع بقدرة على الاستماع والحوار، وتحطيم القوالب ولو قليلاً. كان المطران خضر، الوطني والمشرقي والعربي، متشبثاً بأرثوذكسيته، ومنفتحاً على الجميع. حمل هم الفقراء من منطلق أنّ من لا يشعر بالفقراء، فقد إنسانيته.

هو الناقد اللاذع لتوظيف المؤسسات الدينية في خدمة السلطة السياسية، وامتزاج الكنيسة بالدولة، معتبراً أن هذا الارتباط يحدّ من قدرة المؤسسة الدينية على ممارسة دورها النقدي تجاه السلطات. كان من أشد المطالبين بقيام دولة تقوم على المواطنة والمشاركة والعدالة، بدلاً من تنظيم الحياة السياسية على أساس الانتماءات الطائفية. ولم يكن طرحه قائماً على إلغاء الدين من المجال العام، بل على رفض استخدامه لتبرير الهيمنة السياسية أو حصر المواطنين في جماعاتهم الدينية.

الأرثوذكسي المنفتح

ابن طرابلس، التي ولد فيها يوم 6 تموز (يوليو) 1923، كانت دائماً الأقرب إلى قلبه. قال عنها: «أحببت العيش مع الصيادين وأهل المدينة الطيّبين. قضيت معهم 15 سنة من حياتي» (الأخبار، الأربعاء 27 آب 2008). درس في طرابلس، ثم انتقل إلى بيروت عام 1939 لمتابعة دراسته الثانوية في مدرسة «الفرير». وتخرج من كلية الحقوق في «جامعة القديس يوسف» عام 1944، وعمل في المحاماة في طرابلس حتى عام 1947، قبل أن يتوجه إلى باريس لدراسة اللاهوت في «معهد القديس سرجيوس الأرثوذكسي». نال إجازته في اللاهوت عام 1952، بعد تقديم أطروحة بعنوان «فكرة شعب الله في العهد القديم».

كان خضر يعتبر أنّ الكنيسة الأرثوذكسية لم تشهد التطور نفسه كما الكاثوليكية، وكان يسعى دوماً للتجديد. ومن هنا أسّس مع مجموعة من الطلاب «حركة الشبيبة الأرثوذكسية» في بيروت عام 1942، بهدف تجديد الحياة الكنسية وإعادة تنظيم العمل الديني والاجتماعي داخل الكنيسة الأنطاكية. توسعت أنشطة الحركة لتشمل تأسيس مجموعات لدراسة الكتاب المقدس، وإحياء الحياة الرهبانية، والعمل الاجتماعي، وإصدار المنشورات. تولى خضر الأمانة العامة للحركة في مراحل متعددة حتى عام 1970.

خلال سنوات دراسته اللاهوت، شارك في أنشطة الحركة المسكونية، وبدأ حضوره في المؤسسات الكنسية الدولية. وكان قد شارك عام 1948 في الجمعية الأولى لـ «مجلس الكنائس العالمي» في أمستردام، حيث عُيّن عضواً في لجنة الشباب.

عاد إلى لبنان ورُسم كاهناً في كنيسة المريمية في دمشق في 19 كانون الأول (ديسمبر) 1954. خدم رعية الميناء في طرابلس بين عامي 1955 و1970، كما تولى إدارة مجلة «النور»، الصادرة عن «حركة الشبيبة الأرثوذكسية»، بين عامي 1948 و1970. خلال تلك المرحلة، نشر مقالات في الصحافة اللبنانية، مستخدماً أسماء مستعارة من بينها الأخ يوحنا ووائل الراوي.

بين عامي 1965 و1970، درّس الحضارة العربية في الجامعة اللبنانية، مستفيداً من اهتمامه المبكر بالإسلام واللغة العربية. كما شارك في أعمال «مجلس الكنائس العالمي»، وكان عضواً في لجنة الإيمان والنظام بين عامي 1963 و1969.

وفي 7 شباط (فبراير) 1970، انتُخب مطراناً لأبرشية جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)، ورُسم أسقفاً في 15 شباط (فبراير) من العام نفسه. وتولى رعاية الأبرشية حتى استقالته في 3 آذار (مارس) 2018.

لم يكن خضر رجل دين فقط، ولم يمارس سلطته كباقي رجال الدين في لبنان. في أشد المحطات الدموية، حرص خضر على الجمع لا التفرقة، وعمل خلال سنوات الحرب الأهلية على فتح قنوات للتواصل والمصالحة بين المتقاتلين، وتابع قضايا المخطوفين وساعد في إطلاق عدد منهم. وبعد انتهاء الحرب، انخرط في جهود مساعدة المهجّرين وتسهيل عودتهم إلى مناطقهم. كما أسّس مركزاً طبياً اجتماعياً تابعاً للأبرشية وصندوق التعاضد الأرثوذكسي. منذ السنوات الأولى لتوليه الأبرشية، استعان باختصاصيين لاستصلاح أراضي الأوقاف ووضع مشاريع تنموية، وأشرف على بناء أو إعادة تأهيل أكثر من خمسين كنيسة.

وعلى المستوى الأكاديمي، درّس اللاهوت الرعائي والإسلاميات في «معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي» في البلمند بين عامي 1978 و1993. كما ترأس اللجنة اللاهوتية في «مجلس كنائس الشرق الأوسط» بين عامي 1976 و1982، وشارك في اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية بين عامي 1980 و2007. وتولى رئاسة لجنة الإيمان والوحدة في مجلس كنائس الشرق الأوسط عام 1992.

الوفيّ لفلسطين

بدأ تشكل وعي خضر السياسي الرافض للاستعمار خلال الانتداب الفرنسي، وتحديداً في «يوم الهدنة» في 11 تشرين الثاني (نوفمبر). في ذلك اليوم من عام 1943، شهدت طرابلس تظاهرة طالبية احتجاجاً على اعتقال الرئيس بشارة الخوري مع بعض الزعماء اللبنانيين، وقد شاهدهم خضر من مقهى كان يجلس فيه، وقرر الالتحاق بهم. وفجأة، هاجمت دبابات فرنسية الطلاب، وأطلقت النار عليهم وسقط 11 طالباً بنيران الجنود الفرنسيين. ومن بعده توسع وعيه حول الهوية العربية والقومية والقضية الفلسطينية، التي بقي وفياً لها طوال حياته، وكتب في مقاله «وحدتنا المرجوّة» في 24 شباط (فبراير) 2007 «نحن في الصميم نرفض الصهيونية فلسفةً ومسلكاً وتوسعاً على حساب أي أرض عربية، ونؤمن أنها جسم في هذا الشرق هجين حتى لا أكرر ما كتبته غير مرة في أوروبا بأنّ هذه الدولة «حُبل بها بالإثم وولدت في الخطيئة».

دافع خضر عن الحقوق الفلسطينية، وربط القضية الفلسطينية بمسألة الانتماء العربي وبقضايا التحرر والعدالة في المنطقة. لم يكن موقفه من فلسطين منفصلاً عن تصوره للعلاقة بين المسيحية والعروبة. فقد رفض اختزال هوية المسيحيين العرب في انتمائهم الديني، أو التعامل مع المسيحية في المنطقة باعتبارها امتداداً للغرب. وكان يعتبر أن المسيحيين جزء من التكوين التاريخي والثقافي للمجتمعات العربية، وأن انتماءهم إلى المنطقة لا يتعارض مع هويتهم الدينية. وكتب في مقاله «العروبة والإسلام» في 20 أيلول (سبتمبر) 2014 «نحن من الشام أصلاً ومن العرب تبنّينا. والتبني في شرع من أهل هذه البلاد كالبنوّة. هذا كلام يمتّ إلى الحضارة أو إلى الذوق وليس إلى السياسة».

منشوراته

خلال سنواته المئة والثلاثة، نشر خضر عشرات الكتب والمجموعات المقالية، تناولت اللاهوت والأدب والفلسفة والعلاقات الإسلامية المسيحية والقضايا السياسية والاجتماعية. ومن أبرز مؤلفاته: «لو حكيت مسرى الطفولة»، و«فلسطين المستعادة»، و«الرجاء في زمن الحرب»، و«هل الدين أفيون الشعوب؟»، و«الرؤية الأرثوذكسية لله والإنسان»، و«الكنيسة في العالم»، و«لبنانيات».

حصل على دكتوراه فخرية من «معهد القديس فلاديمير اللاهوتي» في نيويورك عام 1968، ومن كلية اللاهوت البروتستانتية في باريس عام 1988، ومن «معهد القديس سرجيوس» في باريس عام 2007. كما تولى رئاسة مجلس إدارة «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة»، وشارك في مجالس ومؤسسات أكاديمية وكنسية عدة.

الوداع الأخير في برمانا

نعت بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس المطران جورج خضر، وأعلنت أن مراسم الجناز والدفن ستقام يوم الخميس 26 تشرين الثاني (نوفمبر)، تبدأ بخدمة جناز رؤساء الكهنة في «كنيسة القديس جاورجيوس» في بصاليم من الساعة العاشرة حتى الثانية عشرة ظهراً، تليها خدمة الجناز العمومي في الكنيسة نفسها من الثانية حتى الثالثة بعد الظهر، على أن يُنقل الجثمان بعدها إلى «كنيسة مار شعيا» في برمانا حيث تُقام رتبة الدفن بين الساعة الثالثة والرابعة بعد الظهر. وتقبل التعازي اليوم وغداً والجمعة في «كنيسة القديس جاورجيوس» في بصاليم، وتختتم السبت في قاعة مطرانية طرابلس الجديدة، بجانب «مستشفى النيني».

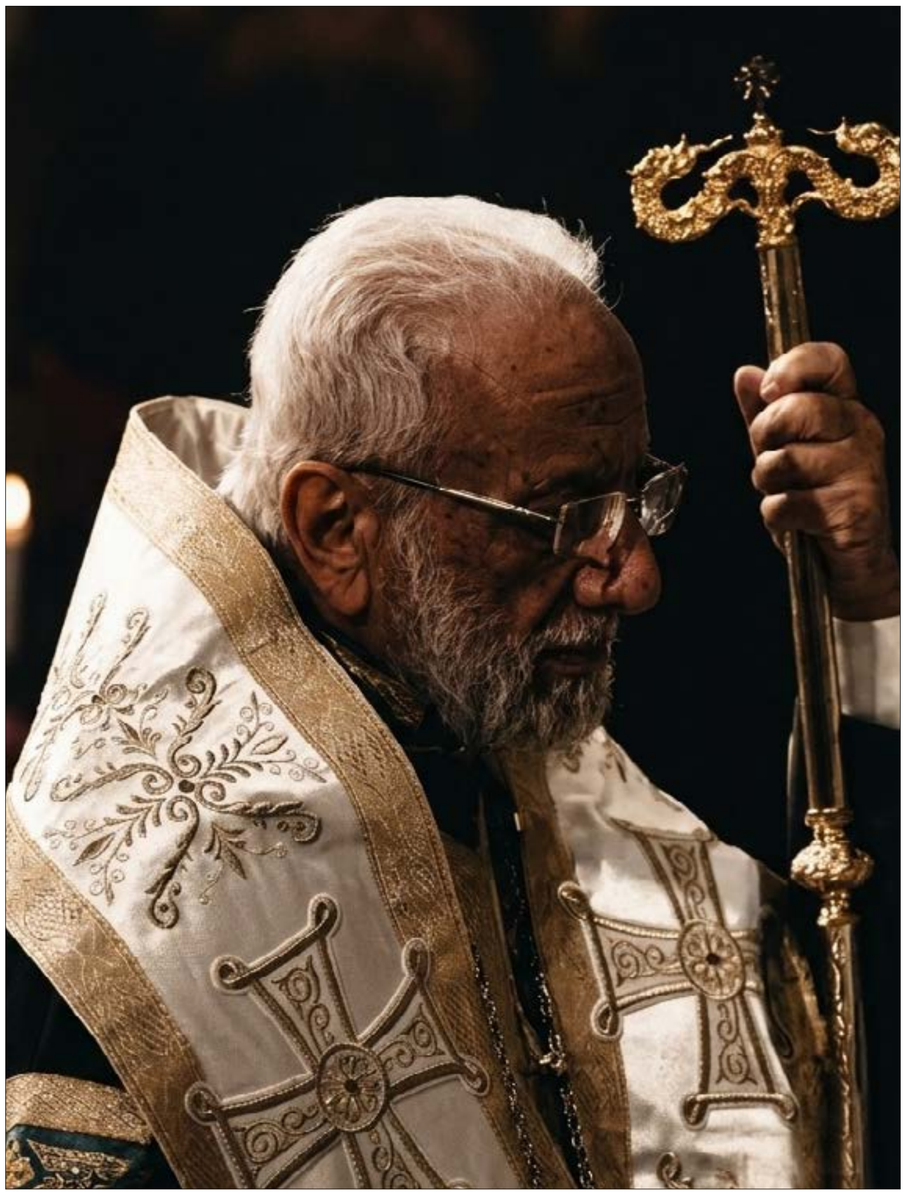

ترنيمة للمعلّم

خريستو المر

من فمك ومن بين أناملك رأينا. وكانت الرؤية سماء جديدة وأرضاً جديدة.

حين كنّا شباباً وخطفتنا الرؤية شعرنا بأنّ السماء الأولى والأرض الأولى قد مضتا، ولكنّك أعدتنا إلى الأرض والسماء. هاتين، أعدتنا بتلك المحبّة التي هززت بها جذوع اللغة لتساقط علينا شموساً أكلناها وأكلتنا. عندها رأينا الأرض مُعفّرة بالاضطراب، جمالها جديدٌ نازل من السماء، فأحببنا أن نزيدها جمالاً وندفع عنها الاضطراب. قلت لنا إنّ الأرض تلد السماء، ما ولدتها قلوبنا بالحبّ، وإنّ الإيمان طريقة حياة أو لا يكون. ولذلك كانت مسؤوليّتنا أن نعدّ الأرض بالعدل والسلام وبالحقّ الذي يسقي الحياة، كي تهجّئ الأرضُ السماءَ، فتكون بذلك كعروس مُزيّنة يفرح بها المحبّ، ونكون نحن جسد ذاك الذي هو الحياة والحقّ والطريق.

«روحوا حبّوا» أوصيتنا يوماً، وهي الوصية الكبرى، وأكاد أقول الوحيدة. هي وصيّة المعلّم الأوحد ذاك الذي جعل من جسده حبّاً نقتات منه كلّ يوم لنبرعُ فينا هو ويعرفه العالم فيحبا. قد لا يوقف الحبّ نهرَ الدموع في هذا العالم، وما من وعد أنّه يوقفه، فالدنيا صراع، تدلّ عليه الجلجلة. ولكنّ لدينا وعداً بأن يمسح الله كل دمعة من عيون المقهورين، وهذا بإيماني، يحدث منذ اليوم إن نحن كنّا ولو ظلّاً لحضور الله في هذا العالم ليكفكف بنا اللآلئ عن خدود الموجوعين. منذ ولدتنا حركتك من جديد باتت حياتنا كلّها طقس معموديّة. نعمّد أنفسنا بالدموع أمام الحبيب علّ تشرق فينا ولو قطرة من الحبّ كي نعمّد بالحبّ الأرض في جرن العدالة والحرّية. علّ عندها يكون كلّ شيء جديداً، وأوّل الجديد قلوبنا إذا ما خطفتنا الرؤية فأصبحنا لهيباً في هذا العالم ولأجله.

إن بلّغنا ذاك تكون قد تمّت زفرة يسوع الأخيرة على الصليب عندما أسلم الروح، إذ يكون الروح قد غيّر العالم بيدي المولودين من فوق، فيتجلّى العالم كأنّه نازل من السماء، بعدما يكون التراب قد توهّج بدموع الذين أحبّوا فغدوا أنهاراً للحياة عندها تكفّ المدينة عن الظلم، وتكفّ عن الحاجة إلى شمس أو قمر ليضيئا فيها، لأن مجد الحبّ يكون قد أنارها، ويكون ذاك القائم من الموت سراجها.

نمشي على الرجاء، ونقاوم على الرجاء، ونبني على الرجاء، حتّى في قلب العتمة. وحين نعبر إلى حيث أنت اليوم، أيّها المعلّم الأنطاكيّ، رجاؤنا أن يدلّنا البرق في أصابعك نحو نهر صافٍ من ماء الحياة، لامع كبلور، فنستريح عليه قليلاً، وتغتسل به، علّ يتساقط حينها عنّا ولو قليل من الليل الذي لم نعرف هنا أن نتجنّبه.

يا كوكباً مثل كوكب الصبح المنير، جئت لتشهد بهذه الأمور وقد أحسنت الشهادة وما تقصيرنا إلّا منّا، وما عدم الفهم إلّا منّا.

وإن كان الروح والمسيح يقولان اليوم لك «تعال!» فقد هتف لهما قلبك منذ زمن طويل قائلاً: «تعال!». قد عطشتَ كما نعطشُ كلّنا، وها الأوان قد حان لتأخذ ماء الحياة مجاناً.

أوّل ما عرفناه عن الحياة الأبدية يا معلّمُ هو أنّ للمسيح فيها صوتاً يعرفُنا فنعرفه، فبعدما عبر السيّد الموت وعاد منه سمّى مريم باسمها فعرفت صوته، فإذا ما سمعتَ أنت صوته هناك فأدمع قلبك من الفرح، وبدأ بالصلاة. اذكرنا.

صرت مع الحبيب، هو الذي ينتشلنا من الموت من معاصمنا عندما تخور فينا الحياة أو تختفي. ليقيمنا من الموت. هذا ما تشير إليه أيقونة القيامة التي تظهره مقيماً لآدم وحوّاء من معصميهما حيث نجسّ نبض الحياة، وكأنّها تصوّره هو نبض الحياة في الذين لا حياة لهم.

كانت كلماتك أيّها الأب الجليل خبزاً من نار ونور. أكلنا الوهجُ وأكلناه، أو أكلْنا ما استطاع القلبُ والعقل أن يحتملا. والباقي كان تمريناً في التواضع كي نستدخل الوهج فنصيره لتصير قلوبنا خبزاً لمن جاع، ونلاحق بالحبّ الحافي السيّد الأكبر، إلى نهاية الدهر.

إلى اللقاء، يا أنت التواضع، يا أنت الأمين، يا أنت الغامض، يا أنت الدليل، يا أنت الذي في توهّجك أشرت إلى وجه الشمس كي لا نظنّ أنّك أنت هي؛ فكنت لنا قمراً كنسيّاً في سماء حياتنا، وهذا يكفي.

ارحل أيّها المتوهّج بالعشق الإلهيّ إلى حيث أحببت.

اتحاد الكتّاب: فقدنا قامة روحية وفكرية

أصدر «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» بياناً ينعى المطران جورج خضر. وجاء فيه: «يغيب المطران جورج خضر، متروبوليت جبيل والبترون وما يليهما للروم الأرثوذكس سابقاً، أحد أبرز الوجوه الروحية والفكرية في لبنان والمشرق، وصاحب مسيرة استثنائية جمعت بين الإيمان العميق والفكر الحر والانفتاح على الآخر تعبيراً صريحاً عن عمق إيمانه، لا تنازلاً عنه.

وُلد المطران خضر في طرابلس هام 1923، وكان من مؤسسي حركة الشبيبة الأرثوذكسية عام 1942، قبل أن يتولّى مسؤوليات كنسية ورعوية جعلته من أبرز الأصوات المؤثّرة في الكنيسة الأنطاكية، وواحداً من أبرز قاماته الروحية والفكرية.

لم تقتصر رسالته على العمل الكنسي، بل امتدّت إلى الفكر والثقافة، وتأسيس الحوار الإسلامي- المسيحي عام 1965، مع الإمام السيد موسى الصدر ونخبة من المفكرين ورجال الدين، حيث عُرف الراحل بمواقفه الداعية إلى المحبة والحرية وكرامة الإنسان، وبكتاباته التي أغنت الحياة الفكرية والروحية اللبنانية لعقود، مؤمناً بلبنان رسالةَ عيشٍ واحدٍ وتفاعلٍ خلّاقٍ بين جميع مكوّناته.

وكان المطران خضر من الشخصيات التي تجاوز حضورها حدود الطائفة، فشكّل مرجعاً أخلاقياً وفكرياً، ودافع عن التلاقي بين اللبنانيين وعن الإيمان بوصفه رسالة سلام وانفتاح لا انغلاق وانقسام.

برحيله، يفقد لبنان والمشرق قامة روحية وفكرية نادرة، فيما يبقى إرثه حاضراً في مؤلّفاته ومقالاته ومواقفه، وفي أجيال تأثّرت بفكره وشهادته.

يغيب جورج خضر، وتبقى الكلمة التي حملها، والإيمان الذي عاشه، والرسالة التي كرّس لها حياته».

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 24 تشرين الثاني 2026 العدد 5934

في الصالات

دمشق تستقبل «شربل» ... وتفتّش عن السلم الأهلي

دمشق ـ لين أبو زينة

شهدت صالة «سينما سيتي» في دمشق العرض الأول لفيلم «شربل» (تأليف كلوديا مارشليان وإخراج نديم مهنا، من إنتاج عام 2026)، الذي يتناول سيرة مار شربل، بحضور السفير البابوي المونسنيور لويجي روبيرتو كونا، وعدد من الآباء الكهنة والراهبات والفنانين ومحبي السينما.

يمنح الفيلم لمن لا يعرفون سيرة القديس فرصة الاقتراب من حياته والتعرّف إلى محطّاتها، ومتابعة المسار الذي قاده إلى المكانة الروحية التي يحتلّها في وجدان المؤمنين. وأوضحت منتجة ومنفذة العمل اللبنانية باتريسيا إبراهيم، أن الفيلم «يتناول شخصية حقيقية وعالمية تجاوزت محبتها الأديان والطوائف»، مشيرة إلى أنّ إنجازه شكّل تحدياً كبيراً، نظراً إلى «الحاجة إلى توثيق حياة القديس وإعادة بناء الحقبة التاريخية التي عاش فيها قبل نحو 200 عام». وأضافت أن التحضيرات استغرقت أشهراً عدة من البحث وزيارة القرى والمراجع المرتبطة بحياته، بمشاركة فريق عمل تجاوز المئة شخص.

في السياق نفسه، عبّر الممثل السوري إسكندر عزيز عن سعادته بعرض الفيلم في دمشق، مشيراً إلى أنّ «القديس مار شربل ينحدر من بلدة بقاعكفرا (قضاء بشري في شمال لبنان)، وأن اسمه يعني باللغة الآرامية «حكاية الله»». وأضاف أنّ حياته تحمل رسالة ملهمة في الإيمان والتقشف والتفرغ للعبادة، بدءاً من عمله راعياً في صغره وصولاً إلى حياته في المحبسة، حيث كرّس أيامه للعيش مع الله.

استحضار سيرة القديس وإرثه الروحي في دمشق، لم تردم تلك الفجوة بين شاشة السينما وأرض الواقع. بالتزامن مع ساعات العرض الأولى وتهافت الجمهور


جيري غزال بدور القديس شربل

السوري إلى الصالات، رُفعت دعوات الاستنكار من سوريا إلى لبنان ودول عدة حول الانتهاكات المتنوعة التي يتعرض لها المسيحيّون في سوريا.

وجاء هذا القلق الكبير والاستهجان عقب سلسلة من الاعتداءات المتكررة التي تطال الشعب السوري والمسيحيين بشكل خاص، في كثير من الأماكن، ومنها أخيراً في السقيلبية، من اعتداءات وخطف ممنهج طلباً لفديةٍ ماليةٍ بأرقام خيالية.

كما تجددت هذه الاعتداءات قبل أيام في استهداف المطران يوحنا عبده عربش مطران أبرشية حمص وحماة والنبك وبيرود وتوابعها للروم الملكيين الكاثوليك، إذ تم تكبيله وعصب عينيه وإغلاق فمه وسرقة مكتبه.

وبهذه العبارات «ليس المسيحيون مكسر عصا.. حفظ الله سوريا وحفظ الله فيها «سلماً أهلياً» يجب أن يصان قبل كل شيء».. وقع يوحنا العاشر«بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس»، إغناطيوس أفرام الثاني «بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس»، ويوسف العبسي «بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك» بياناً كنسياً شديد اللهجة تحدثوا فيه عن اعتداءات متكررة على المسيحيين، محذرين من أنّ مستقبلهم في سوريا بات موضع تساؤل.

رغم أن الفيلم لم ينقذ المشهد السوري، إلا أنّ «شربل» استحضر سيرة رجل اختار الإيمان طريقاً، وجعل من التواضع والتضحية والتقشف عنواناً لحياته. تبدو رسالته اليوم أكثر إلحاحاً في ظل ما يواجهه المسيحيون في سوريا من مخاوف واعتداءات تمسّ أمنهم ووجودهم. فالسيرة التي أراد الفيلم تقديمها بوصفها نموذجاً للقداسة والتسامح والمحبة، تضع في المقابل واقعاً مؤلماً يطرح أسئلة عن قدرة المجتمع على صون التنوع وحماية السلم الأهلي.

ولعل المفارقة الأكثر إيلاماً أن تُروى حكاية قديس تجاوزت محبته حدود الطوائف والأديان، في وقت لا يزال فيه بعض أبناء هذه الأرض يخشون على حقهم في العيش بأمان وممارسة إيمانهم، رغم امتداد جذورهم في التربة السورية إلى فجر القرن الأول الميلادي، حيث كانت هذه الأرض مهداً ومنطلقاً لإحدى أهم الحضارات الروحية في العالم.

وبين قداسة مار شربل وأوجاع مسيحيّي سوريا، تبقى الرسالة الأهم أنّ الإيمان لا ينبغي أن يكون مجرد حكاية تُروى على الشاشة، بل قيمة تُترجم في الحياة، عنوانها المحبة والكرامة والحق في الأمان وحماية التنوع السوري من أي إقصاء.

«شربل» في الصالات اللبنانية والسورية

على بالي



أسعد أبو خليل

انكشفت حقيقة زيف الديموقراطيّة الإسرائيليّة أمام الغرب. لكن في العالم العربي، خصوصاً في لبنان، ما يزال هناك مَن يستشهد مُعجباً بالديموقراطيّة الإسرائيليّة ويتمثّل بها. هناك مَن يريد مِن العرب أن يقلّد النموذج الإسرائيلي، فيما يبرز لبنان كمجتمع أكثر ديموقراطيّة وحريّةً مِن سواه في المنطقة (على سوء المثال اللّبناني). القضاء وأجهزة الأمن باتت تخضع لرئيس الحكومة، ورئيس الحكومة لا يتورّع عن تهديد أجهزة القضاء وتسخيرها لغاياته. ما يزال القضاء في إسرائيل يخشى من متابعة محاكمة نتانياهو لأنّه يستطيع باتّصال أن يؤجّل المسار بذرائع مختلفة: انشغال بشؤون الدولة أو توالي حالات من الانفلونزا المستعصية. رئيس الحكومة غادر المحكمة مرةً لأنّ كلام القاضي أزعجه، ولا من متابعة. والرئيس الأميركي يتدخّل في عمل القضاء ويطالب رئيس الكيان الإسرائيلي بإصدار عفو عن صديقه الفاسد (والعفو سيأتي، إن لم يأتِ من ترامب سيأتي من خصوم نتانياهو في مقابل السماح لهم بالحُكم من دونه). وفي لبنان لا يفوّتون مناسبة للتدليل على ديموقراطيّة إسرائيل حتى بعد انتخابات كان التحريض فيها ضدّ العرب (نحو 20% من السكّان) جزءاً من الخطاب الانتخابي. لكن ساطع نور الدين مبهور لأنّ أحمد الطيبي في دوره كنائب رئيس المجلس طرد عضواً بعد أن اتّهمه بالإرهاب لأنّه عربي. نور الدين وجد أنّ الشجار يؤكّد بما لا يقبل الشكّ أنّ إسرائيل ديموقراطيّة وأنّ النموذج في الشجار الكنيستي يصلح كي يكون مُرشداً للعرب في تحقيقه لحلم الديموقراطيّة. ولا ينفك فارس سعيد والمستشار الرئاسي جان عزيز عن الإشارة إلى ضرورة تعلّمنا واتّعاظنا من نظام الأبرتايد الإسرائيلي. لكن النظام الإسرائيلي نظام أبرتايد لا يفصل العرب عن اليهود فقط، بل هو يفصل اليهود الشرقيّين عن الغربيّين أيضاً. وتحقير العنصر العربي كان لازمة في هذه الانتخابات، ولاحظت وسائل إعلام أميركيّة أنّ الخطاب الإقصائي ضدّ العرب يعيد تجربة خطاب العنصريّة البيضاء ضدّ السود في جنوب أميركا. ليس من تنميقات أبداً. نتانياهو حذّر من جموع العرب وجحافلهم في انتخابات سابقة، وهذا لم يزعج دعاة تقليد ديموقراطيّة إسرائيل. الكراهية عندنا مضبوطة أكثر.

المفكرة

أسعد أبو خليل: ماذا بعد الانتخابات الأميركية؟

■ في إطار الندوات التي ينظمها «مسرح المدينة»، تعقد محاضرة بعنوان «الانتخابات الأميركية النصفية: المغزى والتأثير على الشرق الأوسط»، يلقيها الباحث والأكاديمي الزميل أسعد أبو خليل (الصورة)، مساء اليوم، يتناول فيها نتائج الانتخابات وانعكاساتها على المشهد السياسي الأميركي، وعلى موقع إدارة دونالد ترامب وقدرتها على تنفيذ وعودها السياسية.



تطرح المحاضرة أسئلة حول مستقبل العلاقة بين ترامب والحزب الجمهوري في ضوء النتائج، وما إذا كان الحزب سيحافظ على تماسكه خلف أجندته، أم أن موازين القوى الجديدة ستدفعه إلى الابتعاد عن توجهات الرئيس، سواء في السياسة الداخلية أو في مقاربته لقضايا الشرق الأوسط.

كما يتناول أبو خليل الدلالات السياسية والدستورية للمرحلة، وما قد تعنيه نتائج الانتخابات في تقييم التجربة الترامبية ضمن التاريخ السياسي الأميركي، في ظل التساؤلات حول حدود السلطة الرئاسية وقدرة الرئيس على تنفيذ برنامجه.

«الانتخابات الأميركية النصفية: المغزى والتأثير على الشرق الأوسط»: اليوم - الساعة 7:00 مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753011

«طوفان الأقصى»: القوة الناعمة وأفاق المقاومة

■ في سياق التحضير للمؤتمر الدولي الأول «مدرسة الإمام المجاهد الشهيد»، ينظّم «مركز الثورة الإسلامية للدراسات»، بالتعاون مع ملتقى «صوت المقاومة»، ندوة علمية تحضيرية بعنوان «طوفان الأقصى في رؤية الإمام الخامنئي الشهيد: قراءة في المواقف والخطابات»، اليوم في «معهد المعارف الحكمية». تتناول الندوة عملية «طوفان الأقصى» من خلال قراءة في مواقف الخامنئي وخطاباته المرتبطة بها، وما تطرحه من تصورات حول تداعيات العملية على مستوى الصراع والمقاومة. ويتوزع البرنامج على مداخلتين تتناولان جوانب مختلفة من الموضوع، إلى جانب كلمة افتتاحية يقدّمها رئيس معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية والعضو المؤسس في ملتقى «صوت المقاومة» الشيخ شفيق جرادي.



وتحمل المداخلة الأولى عنوان «القوة الناعمة لطوفان الأقصى على ضوء خطابات الإمام الخامنئي»، ويقدّمها ممثّل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان إحسان عطايا. أما المداخلة الثانية، بعنوان «جبهة المقاومة بعد طوفان الأقصى: الآفاق والمسؤوليات»، فيقدّمها مدير مركز الدراسات الأنتروستراتيجية في لبنان العميد نضال زهوي. وتدير الندوة الإعلامية بثينة علّيق، على أن تلي المداخلات مساحة للنقاش وتبادل الآراء حول المحاور المطروحة.

«مدرسة الإمام المجاهد الشهيد»، ينظّم «مركز الثورة الإسلامية للدراسات»: اليوم - الساعة 6:30 مساءً - «معهد المعارف الحكمية» (السان تيريز). للاستعلام: khameneistudies@gmail.com

تكريم «وتعاونوا» وعفيف شومان

■ تقيم «التنسيقية» اليوم احتفالاً تكريمياً لجمعية «وتعاونوا» ورئيسها عفيف شومان (الصورة)، في «قاعة الجنان» على طريق المطار، تقديراً للجهود التي بذلتها الجمعية خلال السنوات الأخيرة في دعم صمود اللبنانيين. ويأتي هذا التكريم في إطار تقدير المبادرات والجهود المبذولة لمساندة اللبنانيين، وتسليط الضوء على الدور الذي اضطلعت به جمعية «وتعاونوا» في هذا المجال، من خلال احتفال يجمع بين استعراض تجربة الجمعية والاحتفاء برئيسها والجهود التي قادها خلال السنوات الماضية.

ويتضمّن البرنامج، الذي يستمر ساعة واحدة، سلسلة من الفقرات والكلمات والشهادات التي تتناول عمل الجمعية ومسيرتها. ويُفتتح بالنشيد الوطني اللبناني، يليه عرض فيديو يوثّق عمل «وتعاونوا» وجهودها، بما يتيح للحاضرين الاطلاع على أبرز جوانب نشاطها.



كما يتضمّن البرنامج شهادة للشيخ ماهر عبد الرزاق، رئيس جمعية «الإصلاح والوحدة»، تليها فقرة بعنوان «من الميدان» يقدّمها حسن ندا، قبل الانتقال إلى عرض يتناول سياق استهداف جمعية «وتعاونوا»، يقدّمه الزميل عمر نشابة. ويُخصَّص جزء من الاحتفال لريبورتاج بعنوان «مع الناس»، في إشارة إلى الحضور الميداني الذي يسعى البرنامج إلى إبرازه، وإلى العلاقة بين عمل الجمعية والمجتمع الذي تتوجّه إليه جهودها.

كذلك، يلقي رئيس الجمعية عفيف شومان كلمة تتناول المناسبة... ويُختتم البرنامج بتقديم الدروع التكريمية. على أن تتولّى ميسلون طفيلي تقديم فقرات الاحتفال، الذي اختار منظّموه عبارة «العطاء تهمة نعتزّ بها» شعاراً للمناسبة، في تأكيد القيمة التي يمنحونها للعمل التضامني ومساندة الناس.

تكريم جمعية «وتعاونوا» ورئيسها عفيف شومان: اليوم . الساعة السادسة مساءً ـ «قاعة الجنان»، طريق المطار.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com